رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد سبتمبر ٢٠٢٥

صلوات قصيرة قوية من القداس الالهى

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نشرح معنى كلمة أوشية والتى تعنى «طِلبة» مشيرًا إلى أننا فى الكنيسة نصلى العديد من الأواشى (الطلبات) مثل أواشى المرضى والراقدين والمسافرين ورئيس أرضنا والزروع ومياه الأنهار والأمطار والهواء... إلخ.

ونشير إلى طلبات قصيرة نصليها وهى التى تبدأ بعبارة: «نعم نسألك أيها المسيح إلهنا ثبت أساس الكنيسة»

ونتأمل فى الطلبة الأولى من هذه الطلبات وهى «ثبت أساس الكنيسة» ونشرح أن الكنيسة هنا نقصد بها:

١- أنت (هيكل): «أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟» (١كو ٣: ١٦)

٢- أسرتك: «الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ» (فل ١: ٢)

٣- الكنيسة التى تصلى فيها.

٤- كنيستك التى تنتمى لها (أى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية).

ونلخص معنى هذه الطلبة فى ثلاثة معانٍ وهي:

١- ثبت خلاصك فى قلبى:

والخلاص بالصليب.

٢- ثبت الاستنارة فى عقلى:

والاستنارة بالمعمودية والكتاب المقدس وبقية الأسرار الكنيسة. مؤكدًا على أن الاستنارة مهمة جدًا فى حروب التشكيك الإيمانى المنتشرة بكثرة على وسائل التواصل الاجتماعي.

مشددًا على أنه لا يوجد سؤال فى المسيحية ليس له جواب ولذلك يجب على الشباب ان يستنيروا ولا يكونوا مثل ريشة تحركها الرياح.

٣- ثبت اشتياقى للسماء:

بالحنين للأبدية وعشرة المسيح ووعوده الصادقة.

وايضا تناول جزءًا من الأصحاح الثالث فى رسالة معلمنا يعقوب والأعداد (١٣ – ١٨)، ونشير إلى طلبة قصيرة نصليها فى القداس وهي: «وحدانية القلب التى للمحبة فلتتأصّل فينا»، وأن خطية الانقسام هى أكثر خطية تُغضب قلب الله، ونتناول أمثلة للانقسام فى الكتاب المقدس من خلال:

– تمييز يعقوب لابنه يوسف عن أخوته، فصارت هناك غيرة بين يوسف وإخوته حتى أنهم باعوه.

– التلميذان يعقوب ويوحنا عندما طلبت أمهما أن يكون أحدهم عن يمين السيد المسيح والآخر على يساره، وتمييزهم عن بقية التلاميذ.

– عندما بشّر بولس الرسول فى مدينة كورنثوس «وَلكِنَّنِي أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ... أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلًا وَاحِدًا، وَلاَ يَكُونَ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٌ، بَلْ كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ، لأَنِّي أُخْبِرْتُ عَنْكُمْ يَا إِخْوَتِي مِنْ أَهْلِ خُلُوِى أَنَّ بَيْنَكُمْ خُصُومَاتٍ. فَأَنَا أَعْنِي هذَا: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا لِبُولُسَ»، و«أَنَا لأَبُلُّوسَ»، وَ«أَنَا لِصَفَا»، وَ«أَنَا لِلْمَسِيحِ»» (١كو ١: ١٢)، ووبّخهم بلطف على انقسامهم.

ونتأمل فى الطلبة:

«وحدانية القلب التى للمحبة» بعد استبدال حرف واحد منها لتكون:

«وحدانية القلب التى بالمحبة فلتتأصل فينا»، وأهمية الاحتفاظ بالوحدانية، وكيف يعيش الإنسان هذه الوحدانية من خلال الحكمة فى التصرف والكلام، وذلك بالقراءة اليومية لسفر الأمثال باستمرار لأنه يجعل الإنسان حكيمًا.

ونطرح تساولاً:

كيف يعيش الإنسان الوحدانية بطريقة سليمة؟

١- «اثبت فى محبتك»، وأن تكون المحبة من القلب ومستمرة، «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تُخْرَبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لاَ يَثْبُتُ» (مت ١٢: ٢٥).

٢- «اثبت فى عمل الرحمة»، وأن نصنع رحمة كما صنعت راعوث مع حماتها، لأن كل البشر يحتاجون إلى الرحمة.

٣- «لا تنس الصلاة من أجل الآخرين»، لأن صلاتك من أجل الآخرين تجعل الله يعطيك نعمة ورحمة، فالصلاة تحقق المعجزات.

٤- الوحدانية تحتاج تواضع الإنسان، فالعناد والكبرياء يؤدى إلى الانقسام، أما التواضع يحفظ وحدانية البيت الواحد، «أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ» (لو ١: ٥٢).

٥- «احذر ذاتك»، لأن «قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ» (أم ١٦: ١٨). ونتناول جزءًا من الأصحاح الثانى فى رسالة معلمنا يعقوب والأعداد (١٤ - ٢٠)، ونشير إلى طلبة قصيرة من الطِلبات التى ترفعها الكنيسة بعد صلوات التقديس، وهي: «لينمُ بِر الإيمان»، وأن عملية النمو مرتبطة بحياة القداسة والبِر، ونتناول أمثلة لكلمة «ينمو» فى الكتاب المقدس من خلال:

- «اَلصِّدِّيقُ كَالنَّخْلَةِ يَزْهُو، كَالأَرْزِ فِي لُبْنَانَ يَنْمُو» (مز ٩٢: ١٢).
- يوحنا المعمدان، «أَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ» (لو ١: ٨٠).
- السيد المسيح، «وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، مُمْتَلِئًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ» (لو ٢: ٤٠).
- «أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي. إِذًا لَيْسَ الْغَارِسُ شَيْئًا وَلاَ السَّاقِي، بَلِ اللهُ الَّذِى يُنْمِي» (١كو ٣: ٦، ٧).

انواع الإيمان متعددة، ونتناول بعضها مثل:

١- الإيمان الضعيف:

مثال خوف بطرس، «وَإِذِ ابْتَدَأَ يَغْرَقُ، صَرَخَ قَائِلًا: «يَا رَبُّ، نَجِّنِي!». فَفِى الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟»» (مت ١٤: ٣٠، ٣١).

٢- الإيمان العظيم: مثال المرأة الكنعانية، ««نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينَ!». فَقَالَ لَهَا: «لأَجْلِ هذِهِ الْكَلِمَةِ، اذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنِ ابْنَتِكِ».» (مر ٧: ٢٨، ٢٩).

٣- إيمان سطحي:

مثال الكتبة والفريسيين، «قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ،... فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ» (مت ٢٣: ٢ - ٤).

ونشير إلى العقبات التى تعطل نمو الإيمان، ونذكر منها:

١- كبرياء العقل:

كبرياء الإنسان يحرمه من الإيمان.

٢- الشك:

دائرة الشك كالفخ وتجعل الإنسان يفقد الإيمان.

٣- الخوف:

كلما يزداد الإيمان يقل الخوف.

ولكى ينمو الإيمان هذا يحتاج إلى:

١- الوصية والصلاة:

المسيحى المرتبط بالإنجيل والصلاة يستطيع أن يُحوّل كلام الوصية إلى خبرة ويُحوّل التعليم الذى فى الإنجيل إلى تسليم «فَقَطْ عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ» (فى ١: ٢٧)، لأن الإيمان غير المرئى يُرى بأعمال المحبة.

٢- التوبة والاتضاع:

الإيمان يحتاج اتضاع الإنسان ونقاوة قلبه، وبالتوبة ينمو فى بر الإيمان، «اللّهُمَّ، إِنِّي أَخْجَلُ وَأَخْزَى مِنْ أَنْ أَرْفَعَ يَا إِلهِى وَجْهِى نَحْوَكَ، لأَنَّ ذُنُوبَنَا قَدْ كَثُرَتْ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، وَآثَامَنَا تَعَاظَمَتْ إِلَى السَّمَاءِ» (عز ٩: ٦).

٣- مساندة الآخرين:

كلما قدم الإنسان عمل مساندة للآخر ينمو بر إيمانه، «لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي... بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِى فَعَلْتُمْ.» (مت ٢٥: ٣٥ - ٤٠).

٤- عمل الرحمة:

وجود الرحمة فى قلب الإنسان يجعله ينمو فى الإيمان، وكما قال القديس أغسطينوس «للقلب صمامين يعملان معًا، الأول مكتوب عليه: تُحب الرب إلهك من كل قلبك، والثانى مكتوب عليه: تحب قريبك كنفسك، ولا يمكن للقلب أن يعمل بصمام واحد».

عيد النيروز عيد الشهداء ورأس السنة القبطية

نحتفل كل عام فى مثل هذا الوقت بعيد النيروز وهو رأس السنة القبطية (أول توت) أو عيد الشهداء. والأقباط جعلوا لأنفسهم تقويم خاص بهم هو التقويم القبطى أو تقويم الشهداء والذى يبدأ بسنة ٢٨٤م. وهى بداية عصر ديوقلديانوس الذى كان من أقسى عصور الاضطهاد التى مر بها الأقباط.

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

مكانة الشهداء فى الكنيسة:

† والكنيسة تحب الشهداء وتحب الاستشهاد وإن كنا نحتفل بعيد الشهداء فى ١٠ سبتمبر تقريبًا فنحن نحتفل بالشهداء فى كل يوم تقريبًا.

† والشهداء لهم عندنا مقام كبير جدًا وتبنى الكنائس على أسمائهم والأديرة أيضًا على أسمائهم وخصوصًا أديرة الراهبات.

† دير أبو سيفين على اسم الشهيد مارقوريوس أبو سيفين.

ودير الأمير تادرس على اسم الشهيد الأمير تادرس.

ودير مارجرجس فى مصر القديمة

ودير مارجرجس فى حارة زويلة

ودير القديسة دميانة على اسم الشهيدة دميانة.

كلها أديرة على أسماء شهداء.

† فنحن نحب الشهداء ونحتفظ بأيقوناتهم ونقدس رفات أجسادهم ونسمى الكنائس بأسمائهم.

استفانوس أول الشهداء:

† والاستشهاد فى الكنيسة بدأ من أول نشأة الكنيسة.

† آخر شهيد فى العهد القديم هو يوحنا المعمدان.

† وأول شهيد فى العهد الجديد هو استفانوس الشماس.

† واستفانوس الشماس نضع اسمه فى المجمع قبل الآباء البطاركة. وقبل كثير من الرسل.

الاستشهاد بدأ باستفانوس واستمر على مر الأيام:

† والاستشهاد بدأ فى الكنيسة فى العهد الجديد، من أول استفانوس واستمر على مدى العصور المختلفة.

† جميع الآباء الرسل أنهوا حياتهم بالاستشهاد ما عدا يوحنا الحبيب الذى تعذب عذابات فوق الوصف ولكنه لم يستشهد.

الاستشهاد اكليل:

† تصوروا محبة يسوع المسيح ليوحنا المعمدان عندما قال عنه فى متى ١١ "لم تلد النساء من هو أعظم من يوحنا المعمدان"، ونص الآية هو: "لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ" (إنجيل متى ١١: ١١).

† ومع ذلك أكرمه إكرامًا آخر بأن يكون شهيدًا.

† كان يستطيع أن ينقذه بالموت ولكنه أعطى له بركة أن يكون شهيد.

الاستشهاد شمل الكل وليس الرسل فقط

الاستشهاد شمل حتى من كانوا أعداء للمسيحية:

لونجينوس الشهيد:

† والاستشهاد شمل الأعداء أيضًا فلونجينوس الذى طعن المسيح بالحربة صار شهيدًا فى المسيحية وله يوم فى السنكسار نذكره فيه cuna[arion.

الشهيد أريانوس والى أنصنا:

† وأريانوس الذى كان أقسى ولاة مصر فى عهد دقلديانوس، فقد كانوا عندما يحتاروا فى شخص مسيحى يسلموه لأريانوس.

† أريانوس هذا حدثت له معجزة وصار شهيدًا.

† ونقول فى الكنيسة ونقول فى السنكسار فى مثل هذا اليوم تعيد الكنيسة لتذكار القديس أريانوس والى أنصنا.

الاستشهاد شمل النساء والأطفال أيضًا:

† والاستشهاد شمل أيضًا الأطفال والنساء. وليس فقط الرجال.

† نسمع عن الأم دولاجى وأولادها.

† ونسمع عن الشهيدة يوليطا وابنها الشهيد قرياقوس.

† ونسمع عن الطفل أبانوب.

الاستشهاد شمل الكل وليس الرسل فقط.

الاستشهاد صار شهوة المؤمنين:

† الاستشهاد صار شهوة فى وقت من الأوقات (شهوة الموت على اسم المسيح).

† فكانت طريقة تفكير المؤمنين هي: ما المشكلة فى ضربة سيف ثم أجد نفسى فى الملكوت مع المسيح؟! فهذا هو أقصر وأضمن الطرق المؤدية للسماء

† لذلك فى أقوال الآباء نجد كتب كثيرة موضوعها "الحث على الاستشهاد".

† أصبح الاستشهاد شهوة كما قال بولس

الرسول: "لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا" (رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبى ١: ٢٣).

تاريخ الكنيسة هو تاريخ الشهداء:

† ووجدنا تاريخ الكنيسة هو تاريخ الاستشهاد بدءًا من العصر الرومانى الأول والاستشهاد الذى تم على يد نيرون والذى استشهد فى عصره بطرس وبولس إلى أواخر العصر الرومانى فى أيام دقلديانوس.

† واستمر الأمر إلى سنة ٣١٣ م (هذا التاريخ هام يجب أن نحفظه جميعًا)، ففى سنة ٣١٣ م صدر قانون من قسطنطين الملك بالحرية الدينية.

† ولكن مع ذلك ومع الحرية الدينية استمر الاستشهاد والإرهاب الدينى حتى بعد مجمع خلقيدونية. وكثير من الآباء استشهدوا من اخوتهم المسيحيين المخالفين لهم فى المذهب.

† والسيد المسيح لم يقل لتلاميذه أنهم عندما يؤمنوا به سيسيروا فى طريق مفروش بالورود، بل قال لهم: "فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ" (إنجيل يوحنا ١٦: ٣٣).

† وأيضًا فى يوحنا الإصحاح السادس عشر قال لهم: "تأتى ساعة وأتت الآن يظن فيها كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله" وفى بعض الترجمات "يقدم قربان لله"، ونص الآية هو: "تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً للهِ" (إنجيل يوحنا ١٦: ٢).

القديس الشهيد يوليوس الأقفهصى:

† ولأن الاستشهاد يعتبر بركة نحن نشكر القديس يوليوس الأقفهصى الذى كان يكتب أسماء الشهداء وسيرتهم ويجمع أجسادهم.

† كان رجلًا قديسًا وحفظ لنا تاريخًا عظيمًا جدًا.

الشهداء هم أعظم القديسين:

† الشهداء هم من أعظم القديسين. أعظم من الرهبنة وأعظم من الكهنوت. لماذا؟ لأن السيد المسيح يقول "لا يوجد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه عن أحبائه"، ونص الآية هو: "لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (إنجيل يوحنا ١٥: ١٣).

† والشهيد وضع نفسه عن إيمانه وبذلك يكون قدم أعظم حب.

† كل إنسان يجاهد ولكنه قد لا يصل للاستشهاد. فالاستشهاد هو أقصى جهاد يمكن أن يصل إليه المؤمن.

† والاستشهاد أيضًا كان يسبقه عذابات كثيرة ولكن الله كان يعطى الشهداء القوة على الاحتمال حتى يوصلهم إلى أن يقدموا أنفسهم بسلام.

الاستشهاد دليل عمق الإيمان وعمق المحبة لله:

† الاستشهاد يدل على عمق المحبة لله. المحبة التى يبذل فيها الإنسان نفسه.

† والاستشهاد يدل على عمق الإيمان. وعمق الإيمان بالحياة الأخرى.

† لأن لولا الإيمان بالله والحياة الأخرى ما كان الإنسان يبذل حياته.

† والاستشهاد هو شهادة للدين، وهو أيضًا قدوة لكل الأجيال التى تبعت عصور الشهداء.

الكنيسة تعد أولادها للإستشهاد:

† الكنيسة أعدت أولادها الشهداء أعدتهم بالإيمان الثابت.

† وأعدتهم بمجموعة من المدافعين عن الإيمان apologists، الذين كانوا يدافعوا عن الإيمان ويردوا على كل كلام الوثنيين ضد الإيمان المسيحي.

† وأعدتهم أيضًا بالزهد فى العالم وعبارة "لا تحبوا العالم وكل ما فى العالم"، ونص الآية هو: "لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِى فِي الْعَالَمِ" (رسالة يوحنا الرسول الأولى ٢: ١٥).

† وأعدتهم بعبارة ماران آثا Maranath (اليونانية: μαραν αθα)، أى الرب آت (ماران تعنى ربنا وآثا تعنى آت).

† والكنيسة أيضًا شجعتهم بالاهتمام بعائلاتهم.

"أريد أن الجميع يكون بلا هم"

† نقطة هامة أريد أن تعرفوها هى:

عندما تكلم بولس الرسول عن عدم الزواج وقال: "أريد أن الجميع يكون بلا هم" لم يكن يقصد بكلمة "بلا هم" معنى "بلا زواج"، بل كان يقصد أن المتزوج – وخاصة أنه كان يتكلم وهو فى العصر الرومانى صعب عليه أن يدخل فى حياة الاستشهاد لأنه يفكر فى مصير امرأته وأولاده، أى أنه يحمل هم امرأته وأولاده.

† فبولس الرسول عندما يقول "بلا هم" يقصد بها "أنه حتى إذا جاءت ساعة الاستشهاد لا يكون لديكم من تحملوا هم مصيره".

نفسية الشهيد:

† وعصر الاستشهاد قد انتهى والقديس أوغسطينوس تعرض لهذه النقطة حيث قال: "نفرض أن شخص يريد أن يصبح شهيد وقد انتهى عصر الاستشهاد فماذا يفعل". قال: "الذى له نفسية الشهيد يعتبر من الشهداء حتى لو لم يستشهد".

† أى له نفسية الشهيد الذى لديه الاستعداد أن يبذل حياته. والذى لديه الإيمان القوى والثقة بالله. والذى عنده محبة العالم الآخر والإيمان به.

الكنيسة تقوت بالاستشهاد:

† وأريد أن أقول أن الاستشهاد لم يضعف الكنيسة بل قوى الكنيسة.

† لذلك نقول أن الكنيسة بنيت على الدم وعلى الصمود وليس مجرد حياة رعوية فقط.

كيف نستفيد من عيد النيروز/عيد الشهداء؟

† أما الآن ونحن فى عيد الشهداء فليتنا نفكر ماذا نستفيد من عيد النيروز فى حياتنا.

† نحن نقول أننا أبناء الشهداء. فكيف تكون لنا نفسية الشهداء الذين هم آبائنا؟

† كيف يكون لنا نفس مشاعرهم ونفس إيمانهم؟

† فى بداية عام جديد للشهداء ليت كل واحد منا يفكر كيف يبدأ هذا العيد بداية طيبة. على الأقل يكتسب فضيلة تنمو معه ويدرب نفسه عليها طوال العام.

تأمل فى لقاء مريم المجدلية بالسيد المسيح

بقلم أبينا مثلث الطوبى والرحمات
المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوربا

إن كنت أنت هو... أنا لا أبكي

من أنت يا من تقول لى لا تبكين؟!... وكيف لا أبكي؟!... وهل تعرف أنت مرارة قلبي... ولماذا أبكي؟...

قلبى يعرف مرارة نفسه وبفرحه لا يشاركه غريب... إن كنت تريد أن تكفف دموع عينى ويزول المرار من قلبى إحضر لى ما فقدته نفسي... إحضر لى المسيح فردوس حياتي...

أنت تقول لى لا تبكين... وأنا أبحث عن ذاك الذى قال لى مع أخواتى لا تبكين علىَّ بل أبكين على أنفسكن...

أنا أبحث عن ذاك الذى كنت أبكى لأجل شدة آلامه... وشدة عذاباته... ترى أين هو؟

أنت تقول لى لا تبكين... ألعلك أنت هو المسيح... إن كنت أنت هو فصدقنى أنا أبكى اليوم على نفسي...

كيف لا أبكى وهو بعيد عني... أنا أعرفه هو الميناء للذين فى العاصف... أنا لمسته وهو يسهل كل الصعاب... أنا نظرته وهو يذيب كل الضيقات...

كيف لا أبكى... ومَن مِن الناس رأى المسيح واحتمل ألا يراه؟!... من ذاق السلام الذى فيه واحتمل أن ينفصل عنه... من تعلم من محبته واستطاعت الكراهية أن تتسلل وتسكن فى قلبه؟!...

كيف لا أبكى وهو الآن مختفياً عنى وأنا فى زمن الضيق؟... لماذا يقف بعيداً عنى وأنا الآن فى مفترق الطرق؟...

وأنت يا من تقول لى لا تبكين ألعلك أنت هو... أخبرني؟!

إن كنت أنت هو أنا لا أبكى بعد... إنما سوف أجول وأطوف فى كل مكان وأبحث عن القلوب المررة... وعن النفوس المجروحة... أبشرها وأخبرها وأفرحها بقيامتك المجيدة ...

إن كنت أنت هو... قلبى سوف ينطلق ويأخذنى معه... ينطلق إلى مفاهيم سمائية بعيدة عن الأرض والأرضيات...

خبر الموت مؤلم جداً... ولكن بقيامتك سوف يتحول إلى بشارة...

إن كنت أنت هو... سوف أكرس كل حياتى لك وحدك... وسوف تكرز نفسى مبشرة بموتك... ومعترفة بقيامتك... ويظل قلبى منتظرك فى مجيئك الثاني...

إن كنت أنت هو... أنت قلت أنك سوف تتألم وتموت وفى اليوم الثالث تقوم... رأينا آلامك وموتك فقط فهل أنت هو القائم من بين الأموات؟

إن كنت أنت هو اخبرنى... لأن خبر القيامة سوف يفرح كل القلوب... به سوف ينطلق أحباؤك الذين فى المخابىء... وسوف تتحطم أمواج الأفكار التى تلاطمهم بالقلق... والرعب... وعدم الإيمان... وفقدان الرجاء... وضياع الهدف... والغموض...

إن كنت أنت هو... فحقاً أنت حاضر فى كل مكان وكل زمان... وأنت ترانا وتسمعنا... ألعلك سمعتنا عندما كنا فى قلق نتساءل كيف وأنت تقيم الموتى من القبور لم تُقم نفسك بسلطانك وحدك؟!

أنت سمعتنا ونحن متذكرون قولك... متحيرون بأنك أنت هو القيامة والحياة ومن آمن بك حتى ولو مات فسيحيا... أنت سمعتنا ونحن متشككون!...

إن كنت أنت هو الذى أبحث عنه فنج نفسى وأخبرنى يا سيدى!

إن كنت أنت هو أنا لا أبكى بعد... وبقيامتك أحيا أنا من جديد وأعمل عملاً جديداً...

قيامتك ستصطحبنى كل أيام حياتي... وبها أحيا وأتحرك وأوجد... سوف أخدم بقيامتك وأتقابل وأتعامل مع البعيد والقريب... مع نفسى ومع الآخرين...

إن كنت أنت هو... أنت القيامة فأنا وجدتك وأمسكتك ولم أرخك... تعال معى وازرع الرجاء فيّ حتى لا أحزن على الأحباء الذين رحلوا وأكون كالباقين الذين ليس لهم رجاء...

تعالِ أيتها القيامة واغرسى فيّ من ثمرتك بأن الحق لن يموت حتى ولو دفنوه...

إن كنت أنت هو فامسكينى أيتها القيامة وفرحينى وأنت تضعين التيجان فى السماء على رؤوس الذين حملوا الصليب على الأرض.

أنا لا أبكى بعد... وإلى كل من يبكى أنا أذهب بك إليه... ولا اجعله يبكى بعد..

إن كنت أنت هو فأنت الذى شققت السماء ونزلت... وبك أنت سوف أشق الأرض وأنزل إلى السفليات لكى أفرح قلب أمنا حواء التى دُفنت ودموعها على خديها لأجل ابنها المقتول ظلماً... سوف أبحث عن نابوت اليزراعيلى ذاك البرىء الذى قتلته الملكة الشريرة سوف أفرح معه وأراك وأنت تورثه أرضاً جديدة فى سماء جديدة...

أنا لا أبكى بعد إن كنت أنت هو المسيح القائم من الأموات وبك سوف أذهب وأعزى قلب راحيل التى بكت على أولادها أطفال بيت لحم وهى لم تُرِد أن تتعزى...

إن كنت أنت هو القائم من الأموات فأنت الحق... وكلامك على حق فكيف أبكى وأنت أريتنى سلطانك على الموت؟! كيف أبكى وموتك فصل عنى الموت إلى الأبد... وفصل عنى الموت الأبدى؟

أنا لا أبكى بعد... لأن بقيامتك أنت كسرت شوكة الموت وأولادك جعلوا من الموت مشتهى لهم به يرونك أنت يا مشتهى الأمم لكى يحيوا معك إلى الأبد.

حلول نار اللـه فى النفس

بقلم مثلث الرحمات
المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا إبيفانيوس
أسقف ورئيس دير القديس العظيم
آبا مقار الكبير ببرية شيهيت
وادي النطرون

حلول نار الله فى النفس قال القديس أنبا أنطونيوس:

[ارفعوا أفكاركم إلى السماء فى الليل والنهار، واطلبوا من كل قلوبكم هذا الروح الناري، وهو يُعطى لكم؛ وانظروا لئلا تأتى على قلوبكم أفكارُ شكٍّ قائلة: مَنْ يستطيع أن يقبل ذلك؟ لا تدعوا هذه الأفكار تتسلَّط عليكم، بل اطلبوا باستقامة وأنتم تقبلونه. وأنا أيضاً أبوكم أطلب من أجلكم لكى تقبلوه، لأنى أعلم أنكم قد جحدتم ذواتكم لكى تستطيعوا أن تقبلوه. لأن كل من يفلح ذاته بهذه الفلاحة فى كل جيل فإنه ينال نفس الروح، لأن هذا الروح يسكن فى ذوى القلوب المستقيمة، وأنا أشهد لكم أنكم باستقامة قلب تطلبون الله. فأديموا الطلبة باجتهاد من كل قلوبكم فإنه سيعطى لكم ومتى قبلتموه فهو يكشف لكم أسرار السماء، لأنه يعلن لكم أموراً كثيرة لا أستطيع أن أكتبها على ورق. وحينئذ لا تخافون من أى أمر مخيف، بل يسودكم فرح سماوي، وهكذا تكونون وأنتم ما زلتم فى الجسد كمَنْ انتقل إلى الملكوت!] الرسالة الرابعة للقديس أموناس بحسب النسخة اليونانية وهى تقابل الرسالة الثامنة لأنبا أنطونيوس فى النسخة العربية قال القديس أنبا مقار (عظة ١١) [١. إن نار اللاهوت السماوية التى يقبلها المسيحيون الآن فى هذا الدهر، فى داخلهم، فى قلوبهم، هذه بعينها التى تخدم فى قلوبهم، سوف تتدفق إلى خارج حينما تنحل أجسادهم، فتجمع الأعضاء مرة أخرى، منشئة قيامة فى الأعضاء التى كانت قد انحلت. فكما أن النار التى كانت تخدم فى المذبح فى أورشليم صارت مدفونة فى جبٍّ فى زمان السبى (٢مك ١: ١٨-٣٣)، وهى بعينها قد تجدَّدت وخدمت كالعادة حين عمَّ السلام وعاد المسبيون، كذلك أيضًا الآن أجسادنا الملازمة لنا، والتى بعد انحلالها تستحيل طيناً، ستعمل فيها النار السماوية وتجددها وتقيمها من بعد فساد.

وهكذا فإن النار الساكنة الآن فى داخلنا، فى قلوبنا، سوف تندفق إلى خارج منشئة قيامة لأجسادنا. (وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِى أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِى أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِى أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ رو ٨: ١١). فإن نار الأتون أيام نبوخذنصر لم تكن إلهية بل مخلوقة، أما الفتية الثلاثة الذين من أجل برِّهم طُرحوا فى تلك النار المنظورة، فقد كانوا حائزين فى قلوبهم على النار الإلهية السماوية والتى لم تبرح خادمةً داخل أفكارهم وفاعلة فيهم، حتى إنها هى بعينها ظهرت خارجهم ووقفت فى وسطهم حائلاً دون أن تحرق النار المنظورة الأبرار أو تضرُّهم شيئاً.

بالمثل كذلك شعب إسرائيل، فعندما عقدوا العزم بعقلهم وفكرهم أن ينأوْا عن الله الحي، وينعطفوا نحو عبادة الأوثان، اضطُر هارون أن يقول لهم أن يُحضروا آنيتهم الذهبية وحليِّهم، والتى لما طرحوها بعد ذلك فى النار، استحالت صنماً وكأنما النار قد حاكت نيَّتهم، وكان هذا أمراً يُتعجب له (خر ٣٢: ٢)، فإنهم لما رغبوا فى نيتهم الخفية وفى أفكارهم، أن يعبدوا الأوثان، أحالت النار كذلك آنيتهم التى طرحوها فيها صنماً، وفى النهاية عبدوا الوثن الذى ظهر لهم. فكما أن الفتية الثلاثة الذين أضمروا البر فى فكرهم قد قبلوا فى نفوسهم نار الله وسجدوا للرب بالحق، كذلك أيضًا النفوس الأمينة تقبل خفية، الآن فى هذا الدهر، تلك النار الإلهية السماوية، والتى بدورها تصوغ صورةً سماويةً على طبيعتهم البشرية. إذاً، فكما أن النار قد شكَّلت الآنية الذهبية وأحالتها صنماً، هكذا أيضاً يُحاكى الربُّ نيَّات النفوس الأمينة الصالحة ويشكِّل – وَفقاً لمشيئاتها – صورة جديدة فى النفس، سوف تستعلن عند القيامة خارجاً عنها وتمجِّد أجسادها من الداخل ومن الخارج. غير أنه كما أن أجسادها تفسد وتموت وتنحل طالما هى فى هذا الدهر، هكذا أيضاً بنفس الطريقة تفسد أفكار البعض بواسطة الشيطان، فتموت عن الحياة وتُدفن فى الطين والأرض وتهلك نفوسهم. فكما أن الإسرائيليين قد ألقوْا آنيتهم الذهبية فى النار فاستحالت صنماً، هكذا الإنسان الآن أيضاً قد سلَّم أفكاره النقية الصالحة للشر، فدُفنت فى حمأة الخطيئة واستحالت صنماً، وأنَّى لأحدٍ أن يجدها ويميزها ويُخرجها من ناره (التى ألقاها فيها). وهنا تحتاج النفس إلى مصباح إلهى – مصباح الروح القدس الذى يُرتب البيت المظلم، وإلى شمس البر الساطعة التى تضيء القلب وتشرق فيه، وإلى سلاح ذاك الغالب فى الحرب (أى المسيح رؤ ٥: ٥). فإن الأرملة التى أضاعت درهماً، أوقدت أولاً المصباح ثم رتبت بيتها، وهكذا إذ رُتب البيت وأُوقد المصباح، عُثر على الدرهم مدفوناً فى الزبل والوسخ والتراب، هكذا أيضاً الآن لا تقدر النفس من ذاتها أن تعثر على أفكارها الخاصة وتميزها، ولكن متى أُوقد المصباح الإلهى فإنه يُنير البيت المظلم.

وحينذاك تبصر النفسُ أفكارَها كيف أنها مدفونة فى وسخ الخطيئة وطينها، فما أن تشرق الشمس حتى تبصر النفس آنذاك هلاكها وتشرع تدعو إليها أفكارها التى كانت قد امتزجت بالزبل والوسخ، إذ قد أضاعت النفس صورتها بمخالفتها للوصية.

التحديات الثلاث

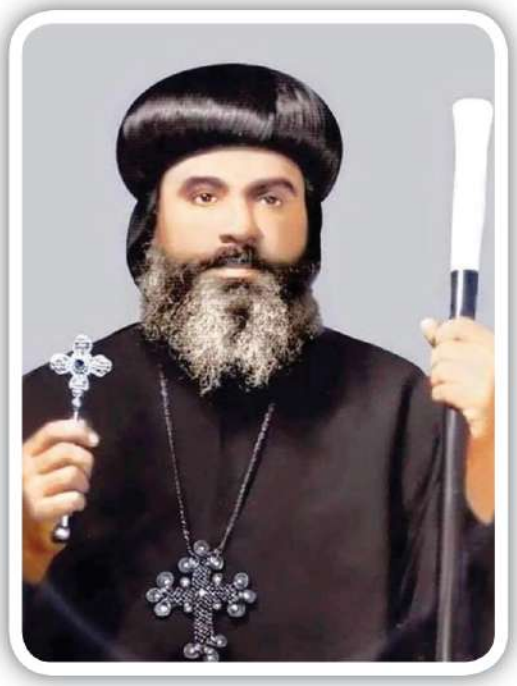

بقلم مثلث الرحمات
المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا بيمن
أسقف ملوى وأنصنا والاشمونين

أود أن أحدثكم عن ثلاث قضايا شبابية، تعتبر بمثابة أهم التحديات العصرية التى يلزم مواجهتها بمنهج متعمق وبأسلوب عصرى سليم:

١- السطحية : العمق مرتبط صميمياً بالتفهم الواعى للكيان والصورة الإلهية والسطحية مرتبطة أيضاً بضياع هذا الوعى اللاهوتى ان يعتبر الانسان نفسه حلقة من حلقات التطور المادى فحسب هبوط بالبشرية الى المادة الصرفة وانزلاق نحو السطحية فى فهم أمور الحياة أما ان اتاكد انى مخلوق على صورة الله ومثاله، فهذا يلقى على تبعة الأصالة والعمق، والدخول الى اعماق الكيان، لتحقيق مقاصد الله فى ذاتى وفى البشرية كلها الشباب فى أمريكا - كما رأيتهم - لا يعبأون بأصالتهم الروحية، ويكتفون بواقعهم المادى وتشجعهم على هذا وسائل الإعلام والابحاث العلمية المادية الصرفة وكأن نظرية أصل الانواع لدارون هى انجيل العصر الحديث وكأن المادة هى محرك الحياة كما ادعى ماركس !!

وبات الانسان تائها وسط هذه النظريات، يبحث عن نفسه الأصيلة فلا يجدها، فيغرقها فى العمل والتلهى معاً.... اننى لست هذا الجسد المادى من قال انى اجهزة معقدة تعمل فى انسجام ،لأجل لقمة العيش وانجاب النسل ؟ !

إنى وإن كنت مأخوذاً من التراب حقاً، وإن كنت مرتبطاً كيانياً بالكون المادى لانى مأخوذ منه. ولكنى أنا أيضاً نفخة إلهية، وخلق فريد، وكيان يحمل السمائى والأرضى معاً إنسانيتى على صورة الله ومثاله وأنا مدعو لتحقيقها فى كيانى وفى الأرض كلها من مثل الإنسان، على صورة الله فى الإرادة والحرية والعقل والانتاج..؟

ان أهملنا كياننا هذا، فنحن فى ضياع وهبوط، فى دوامة السطحية والقلق والسام وضلال فى التيه والاغتراب أن أعمل بعمق فهذا لأن الله أمرنى أن أخضع الكون وأسوده أن أعمل بأصالة، فهذا لأنى كاهن الخليقة كلها والمسئول عنها أمام الله أن أعمل بذكاء، فهذا لأنى مدعو إلى هذه الحياة فى كيانى وعقلى وقدرتى فالأمر إذن جد خطير، والهدف من الحياة ووضوح الرؤية وتبيان الرسالة، هى بالحقيقة إلهامات العمق ومصادره الأصيلة إن كنت مسيحياً حقاً، فإنى مدعو أن أشارك إلهى فى عمله الخلاصى ان كنت ابنا للكنيسة بالروح والحق فرسالتى ان احول العالم الى كنيسة إن كنت منفعلا برسالة الانجيل

وبشارة الملكوت، فلن أكون بعد سطحياً فى كلامى و نظراتى وإتجاهاتى ولن أذهب وراء اللذة السطحية، بل أحيا فى الفرح الأصيل الذى قيل عنه إنه فرح لا ينطق به ومجيد والعمق مرتبط بالهدوء والتأمل ومحاسبة النفس لأجل هذا حرص العلماء والفلاسفة واللاهوتيون والرهبان أن يعيشوا بعيداً عن الصخب والضجيج ومشتتات الفكر والحياة.

كان لا بد من الصعود على جبل طابور ليحدث التجلى وكان لابد من الارتفاع إلى جبل الموعظة لسماع التطويبات الخالدة وكان لابد من السجود بروح الخشوع والهدوء والصلاة لتنزل ألسنة نارية يوم العنصرة انها دعوة الى شبابنا أن يقاوم سطحية العصر، بالتفهم الواعى لكيانه، وتحقيق دعوته ورسالته، والتأمل الدائم فى مسيرة حياته.

٢- القلق : فى نظر أهل العالم الوجود الانسانى نسيج من التوتر والقلق لأنه يجمع بين المتناقضات أبدية وزمنية ،مخاطرة وكسب، حياة وموت، اتصال و صراع توتر دائم بين المتناهى واللامتناهى وعند كير كجورد الفيلسوف الوجودى أنه لا تستطيع أية حياة إنسانية أن تفلت من القلق، والقلق عنده كاليأس علامة من علامات الوجود. أما الأول فيسبق الحرية وأما الآخر فيأتى فى أعقابها.

بل قد وصل الأمر عند الوجوديين، أنه لا شيء يستطيع أن يقوى الشعور بالوجود كالهم والقلق، وأن الانسان وهو فى الأسى يشعر أنه موجود، أكثر بكثير مما يشعر بذلك وهو فى السرور هذه القسوة فى النظرة الفلسفية مرجعها ضياع مفهوم الحرية الأصيل والتركيز على حرية الإختيار فحسب كما أكد سارتر ولكن الحرية عند المؤمن هى حرية الفعل أنتم عبيد للذى تطيعونه إما للخطية للموت أو الطاعة للبر (رو ٦ : ١٦) لما كنتم عبيد الخطية كنتم أحراراً من البر وإذ اعتقتم من الخطية صرتم عبيداً للبر. وصار لكم ثمركم القداسة والنهاية حياة أبدية الحرية عند الشاب المسيحى هى أن يتحرر من عبودية الذات والخوف من الموت. وهو يعلم انه اذا حرره المسيح فبالحقيقة يكون حرا ويرتبط القلق أيضا بضياع انجيل

الخلاص الشباب يستعبد للخطية ولا يريد أن يواجه نفسه لقد كلمنا اللاهوتى شمعان فى مقاله عن الاعتراف قائلا : انه عندما كان كاهنا للارثوذكس فى فيلادلفيا، لم يتقدم إليه طيلة مدة خدمته الطويلة شاب يطلب الخلاص من الخطية ولكن تقدم كثيرون يطلبون الارشاد لحسن التكيف مع المجتمع لهذا يصرخ قائلا :على الكنيسة الأرثوذكسية أن تحمل رسالة الخلاص، وتواجه بها ضمير العالم الميت ». فالانسان الخاطيء ميت، وبدون الصليب لا حياة أبدية.

وإنه إن تبررنا بالايمان فلنا سلام مع الله. وهذا السلام يفوق كل عقل فى المسيح يسوع، ويرفع عنا كل قلق وكل حزن ردىء ووجع القلب فاختفاء بشارة الفرح وبشرى الخلاص، تؤدى الى حزن النفس الداخل وقلقها ودورانها حول ذاتها. المسيحى المؤمن فرح لأن بهجة الخلاص تملأ قلبه، ونعمة بشارة الملكوت تغطى حياته وفرح الأبدية قد غطاه وملاه، كما ينحدر الطيب من لحية هرون إلى جيب قميصه، وكما ينحدر الندى الطيب على جبل حرمون حيث أمر الرب بالبركة والحياة إلى الأبد.

٣- الاندفاع والعنف : العنف فى حياة الشباب قد يتخذ صورة فكرية عندما ينحرف الشباب نحو الشكوك والنظريات والأيديولوجيات السلبية والالحادية وقد يتخذ طابعاً نفسياً عندما يعيش الشاب حياة التعصب والتحيز التعصب اندفاع نفسى منغلق، والمسيحية ترفضه لأنها تؤمن بالحق والحق يملك قدرته على إثبات وجوده دون انغلاقية حركات العنف والتهور السائدة بين شباب العالم فى الخارج تكشف عن فشل المجتمع فى استخدام طاقات الشبيبة ولهيب حماسهم، تجاه ما هو حق وجليل وطاهر وصيته حسن. العنف الاجرائى يحمل كبرياء و احتقارا للآخرين الوديع يصنع حواراً ويجرى وراء الحق أينما كان العنيف يتعامل مع الآخر كأنه شيء يعصف به، وليس كشخص مخلوق على صورة الله يستحق الاحترام، مهما كان فكره أو مذهبه أو دينه الاندفاع عندما يتقدس بالحياة الروحية وعمل النعمة، يتحول إلى غيرة وحماس إيجابى والغيور خادم صالح للجميع مأساة الانسان الجسدى أنه : فقد الوحدة مع الله، فعاش فى السطحية. وفقد الوحدة مع نفسه. فعاش فى القلق. وفقد الوحدة والحب مع الآخرين، فعاش فى الاندفاع والعنف وليس من علاج يقدم سوى أن يعود الإنسان إلى أصالته فى : حياة الشركة مع الله بالصلاة والأفخارستيا وحياة السلام مع نفسه بالإيمان والمصالحة مع الله وحياة الحب مع الآخرين بالخدمة والود وبذل الذات وهذا هو عمل الكنيسة تجاه التحديات الثلاث.

كان لابد أن يقوم

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا تكلا
مطران كرسى دشنا وكل توابعها

١- كان لابد أن يقوم المسيح لأنه ليس إنسانًا عاديًا:

جميع الناس يموتون، وحتى الذين أقامهم غيرهم عادوا وماتوا مرة أخرى، والكل منتظر القيامة العامة لكى يقوموا. أمّا السيد المسيح، فكان لابد أن يقوم مباشرة وإلّا حُسِب إنسانًا عاديًا، إن قيامته أثبتت لاهوته... وبخاصة أنه قام بذاته ولم يقمه أحد.

٢- لأن فيه كانت الحياة:

كما قال القديس يوحنا الحبيب: «فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ» (يو١: ٤). والذى فيه الحياة لا يمكن أن يبقى ميتًا، فهو الذى قال لمرثا: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا» (يو١١: ٢٥). مادام هو الحياة فكيف إذًا لا يقوم؟ مادام هو القيامة فكيف لا يقوم؟ لهذا وبّخ الملاك النسوة الحاملات الطيب: «لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟» (لو٢٤: ٥).

٣- الذى استطاع أن يقيم غيره، ألا يستطيع أن يقيم نفسه؟ الذى أمر الموتى أن يقوموا، ألا يستطيع أن يقيم نفسه؟ فقد وهب الحياة بمجرد كلمة:

ففى إقامة ابنه يايرس أمسك بيدها وقال لها «طَلِيثَا، قُومِي» (مر٥: ٤١، ٤٢)، وفى إقامة ابن أرملة نايين تقدم ولمس النعش... فقال «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ» (لو٧: ١٤، ١٥)، وفى إقامة لعازر «صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا» (يو١١: ٤٣، ٤٤). هذا الذى أمر الموتى فقاموا.. أكان صعبًا أن يُقيم نفسه؟.. كان لابد أن يقوم لأنه قال «كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذلِكَ الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ» (يو٥: ٢١). فهل الذى يحيى من يشاء، ألا يحى نفسه؟

٤- لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين:

حينما مات المسيح على الصليب انفصلت روحه عن جسده مثل موت البشر، ولكن لاهوته لم ينفصل قط لا عن روحه ولا عن جسده. روحه المتحدة باللاهوت نزلت إلى أقسام الأرض السفلى وكرزت للأرواح التى فى السجن وأصعدتها إلى الفردوس، أمّا جسده فبقى فى القبر متحدًا بلاهوته. كان لابد أن يقوم هذا الجسد المتحد باللاهوت، وما كان ممكنًا أن يستمر فى الموت.

٥- لكى ينتصر على الموت:

إن الموت لم ينتصر عليه مطلقًا، وما كان ممكنًا أن ينتصر عليه، بل بموته داس الموت، الموت الذى انتصر علة كافة البشر، فنجّاهم السيد من هذا الموت بموته عنهم، ودفع ثمن خطاياهم، وهكذا قضى على سلطان الموت. وكان لابد أن يقوم ليعلن انتصاره على الموت بقيامته، وليعلن للناس جميعًا أنه لا شوكة للموت ولا غلبة للهاوية (١كو١٥: ٥٥).

٦- كان لابد أن يقوم لأن قيامته فى سلطانه هو: لقد مات بإرادته. هو قدم نفسه للموت. وقد قال موضحًا الأمر:

«لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا» (يو١٠: ١٧، ١٨)، أى أنه له سلطان أن يسترجع هذه الحياة التى وضعها من ذاته.. ولم يكن لأحد سلطان أن يأخذها منه. إذًا كان لابد أن يقوم، ويقوم بإرادته.

الأيقونات العجائبية فى جبل آثوس المقدس (٤/٢)

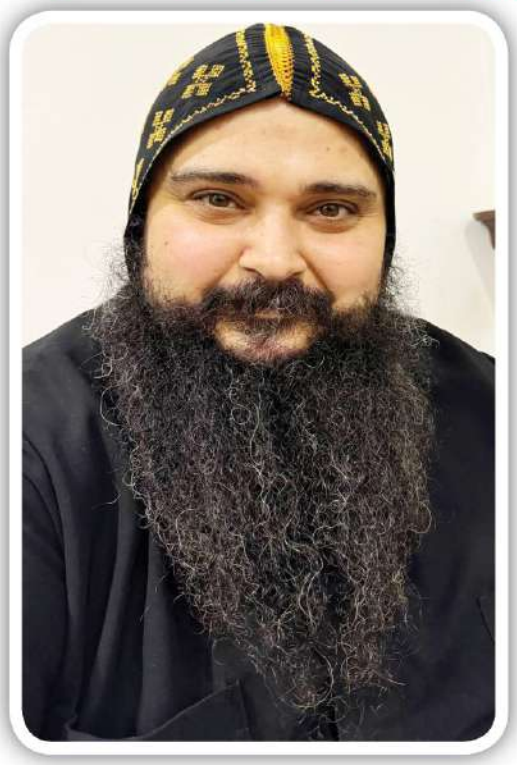

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

أيقونات السيدة العذراء مريم العجائبية كثيرة جداً، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن الفائقة القداسة السيدة العذراء القديسة مريم والدةِ الإله بحسب التقليد الأرثوذكسي الأصيل، لا تُرسم وحدها أبداً، بل هي دائماً في الأيقونة الطقسية عن يمين ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح حسب الطقس «جلست الملكة عن يمين الملك» أو من الممكن أن تكون مع ربنا يسوع في الأيقونة المقدسة . ونحن نكرمها لأنها «والدة الإله» ونطلب شفاعتها دائماً أن ترشدنا إلى إبنها . ما يجمع بين كل أيقونات السيدة العذراء، أنها تحتوي غالباً على ثلاث نجوم: الأولى على هامة العذراء، والاثنتان الباقيتان على كتفيها. وتشير هذه النجوم بحسب التفسير الرمزي الشائع إلى أن السيدة كانت «قبل الولادة عذراء وفي الولادة عذراء وبعد الولادة عذراء».

تركّز الأيقونة الأرثوذكسية الطقسية إذاً على أساسين هامين في التعليم الأرثوذكسي يختصان بكلية الطهر العذراء القديسة الطاهرة مريم :- هما «والدة الإله» و «الدائمة البتوليّة».

في العالم أيقونات عجائبية عديدة لوالدة الإله؛ منها «فرح كل المحزونين» و«الباحثة عن الضائع»، و«العلّيقة غير المحترقة»، و«المغذية باللبن». تظهر هذه الأسماء بعينها، بواسطة هذه الإيقونات المقدسة كيف تتدفق من والدة الإله شفاعتها وحنانها وعطفها ونعمتها، غير المعبر عنهم ولا يستطيع أي لسان بشري أن ينطق بهم.. كل منها بطريقة خاصة وفريدة. ويفيد التقليد الكنسي أخبار العناية العجائبية، التي لم تزل والدة الإله ،تقدمها للمسيحيين الأرثوذكسيين على مدى الأجيال.

أيقونات عجائبية كثيرة، وبحسب مشيئة الله، مجدها الله في أيامنا هذه المفتقرة إلى التقوى والوافرة بالمآثم والأحزان، بواسطة شفاءات عجائبية للأمراض الروحية والنفسية والجسدية...

تحفل أديار الجبل المقدس بأيقونات الجبل العجائبية المقدسة وقد حُفظت في هذه القلعة الروحية النسكية العظيمة ومعظمها هُربت أو سلكت طريقها بأعجوبة ناجية من دمار الحقد الديني.

٧-دير الفاتوبيذي المقدس :- العذراء التي يسيل منها «المفيضة» الزيت

إيليوفريتيسا (Elaiovrytissa)

هذه الأيقونة هي أيضاً، من الأيقونات المحمولة وتعود إلى القرن الرابع عشر الميلادي

الأيقونة قيِّمة على مخزن السوائل الزيت والنبيذ (docheion) في دير فاتوبيذي ويحكى في صددها هذه الأعجوبة:- عندما كان المغبوط جنّاديوس مسؤولاً عن مخزن السوائل في دير الفاتوبيذي، ذهب، ذات مرة، إلى رئيس الدير وأعلمه أن مخزون الزيت نفذ ويجب الإمساك عن تسليم الزيت والإحتفاظ بما تبقى للحاجات في الكنيسة. أجابه رئيس الدير أن لا يقلق بهذا الشأن ويستمر في تسليم الزيت بحرّية لمن يطلب. ففي يوم من الأيام دخل المغبوط جنّاديوس ليسحب آخر كمية من الزيت وإذ به يجد أن الجرة قد إمتلأت وفاض منها الزيت وسال حتى وصل إلى باب المخزن. تفوح من الأيقونة رائحة طيب زكية وهي معروفة أيضاً بعذراء (Docheiarissa).

العذراء التي يسيل منها الزيت (Elaiovrytissa)

عـذراء البئـر
(Ktitorissa or Vimatarissa)

٨-دير الفاتوبيذي المقدس :- عذراء البئر Κτιτόρισσα ή Βηματάρισσα

أيقونة العذراء فيماتاريسا او كتيتوريسا « المؤسسة»

توجد هذه الأيقونة في دير فاتوبيذي المقدس Ιερά Μονή Βατοπεδίου (دغل الفتى) في جبل آثوس ، خلال الغزو العربي تم إخفاء هذه الأيقونة من قِبَل الراهب سابا فيماتاري، في بئر مع صليب قسطنطين الكبير، بالإضافة إلى شمعة واحدة ، يقول تقليد هذه الأيقونة العجائبية أنه في إحدى المرات التي هجم البرابرة على دير الفاتوبيذي بقصد النهب و التهديم والقتل. إستطاع الراهب سابا أن يأخذ هذه الأيقونة المقدسة مع الصليب الحديدي الذي يعود زمنه إلى زمان الملك قسطنطين الكبير. فوضعهم في بئر كان قرب الدير وأشعل أمامهم شمعة وغطى البئر.

هرب الأب الراهب و إستطاع أن يصل المرفأ ومنه إنطلق إلى وطنه في جزيرة كريت حيث جلس عند أقاربه وإستطاع أن يعيش حياته الرهبانية كما كان في الدير. فكتب ما حدث من هجوم البرابرة الأشرار وكيف أنه إستطاع أن يخفي الأيقونة العجائبية مع الصليب المقدس الآثري ورسم علامات توضح مكان البئر.تنيح هذا الراهب وعلم أقربائه بعد إنتقاله بأمر المخطوطة التي كتبها بشأن الأيقونة المقدسة فأرسلوا إلى الدير مخبرين بهذه الحادثة وكان قد مضى عليها ثمانين عامًا.

إستلم الرهبان الموجودون آنذاك في الدير هذا الخبر. فبدأوا عملية البحث عن مكان البئر مستعينين برسم الأب الراهب المتنيح إلى أن إستطاعوا الإهتداء إليه بعد بحث وتنقيب كبيرين فكشفوا غطاء البئر ويا للعجب فقد رأوا الأيقونة طافية على سطح الماء منتصبة وأمامها الصليب الحديدي منتصبٌ أيضًا. والشمعة مشتعلة كما تركها الأب الراهب منذ ٨٠ سنة !!!.

فرح الآباء الرهبان كثيرًا ونقلوا الأيقونة المقدسة والصليب المقدس الآثري بزياح وبنوا مكان البئر كنيسة حيث أن البئر يقع تحت مائدتها المقدسة.

حاليًا، مكان الأيقونة في الهيكل وراء المائدة المقدّسة. ففي الأعياد الكبيرة وفي الأحد الأول من كل شهر يقوم الآباء الرهبان بزياح كبير حول الدير بهذه الأيقونة العجائبية ثم يأتون بها أمام مكان تقديس الماء، حيث يقومون بخدمة تقديس الماء أمام هذه الأيقونة ثم يعودون بها إلى الهيكل. أما الصليب فهو موضوع على المائدة، وأما الشمعة التي وجدها الرهبان آنذاك فدخلت في تقليد الدير بحيث أنهم كلّما أرادوا أن يصنعوا شمعًا كانوا يضعون قطعة صغيرة من تلك الشمعة في وسط الشمع المراد تصنيعه كبركة.

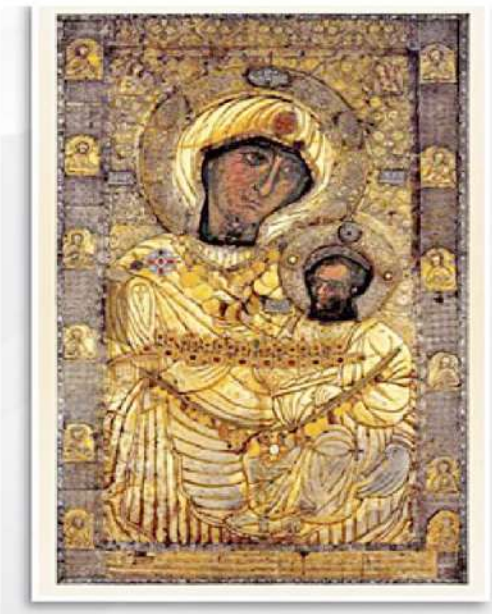

أيقونة البورتايتيسا

٩-دير الإيفيرون المقدس:- أيقونة البورتايتيسا العذراء البوابة Η Πορταϊτισσα

هذه الأيقونة موجودة في الجبل المقدس في دير ايفيرون المقدس Μονή Ιβήρων.

أطلق على هذه الأيقونة هذا الإسم لأنها موضوعة على يسار باب كنيسة صغيرة على المدخل الرئيسي لدير ايفيرون المقدس بجبل آثوس ...

تعود هذه الأيقونة إلى زمن الملك ثاوفيلس المحارب للأيقونات في القرن التاسع الميلادي. هذا إضطهد المؤمنين بعنف، فكان يرسل الجنود إلى المدن والقرى ليفتشوا الكنائس والمنازل وينزعوا الأيقونات المقدسة ويحرقوها بالنار.

هذه الأيقونة أنقذت من أيدي محاربي الأيقونات وقد كانت موجودة عند امرأة أرملة في نيقية وتركت هذه الأيقونة على أمواج البحر وقد ذكر الأب الراهب جبرائيل الآثوسي أنه رغم محاولات عديدة لوضع الأيقونة في الكنيسة الرئيسية في الدير إلا أن الأيقونة تركت مكانها في الكنيسة ووقفت على جانب مدخل الدير على الحائط كبواب وحارس للدير المقدس

وأخيراً وضع الآباء الرهبان الأيقونة في المكان الذي إختارته، ويقول التقليد الآثوسي :- إنه إذا إختفت هذه الأيقونة العجائبية من مكانها تكون هذه إشارة إلى بدء العد التنازلي للمجيء الثاني لربنا يسوع المسيح له كل المجد ...

يوجد في أسفل خد السيدة العذراء في هذه الأيقونة ضربة سكين أو سيف من محاربي الأيقونات ومن هذه الضربة سال دم موجود حتى الآن على الأيقونة المقدسة ...

وحسب التقليد الآثوسي الشريف فإن أيقونة البوابة المقدسة هي من عمل القديس مار لوقا الإنجيلي البشير وهي شعار الجبل المقدس والأرثوذكسية جمعاء

هذه الأيقونة العجائبية المقدسة قياساتها كالتالي:-

١٣٧ سم إرتفاع، و٩٤ سم عرض ووزنها ٩٦ كجم

وفي هذه الأيقونة منظر والدة الإله يعطي شعوراً قوياً نحوها وخاصة عند النظر إلى وجهها والذي تؤكده نظرة عينيها أنها ترحب بالناظر إليها

وتقول قصة الأيقونة :- كان في مدينة نيقية أرملة تقية وغنية جداً، عندها إبن وحيد. إبتنت هذه الأرملة كنيسة صغيرة بالقرب من منزلها ووضعت هذه الأيقونة المقدسة فيها.

وصلت حملة الإضطهاد «حرب الأيقونات» إلى مدينة نيقية. وجاء جند إلى بيت هذه الأرملة وإذ شاهدوا الأيقونة فرحوا جداً وحاولوا إبتزاز الأموال منها وإلا يعرضونها للتعذيب ويتلفون الأيقونة. طلبت الأرملة مهلة إلى اليوم التالي فوافق الجنود وإنصرفوا من منزلها. للتو دخلت الكنيسة مع إبنها وبدأت تتضرّع بخشوع ودموع لوالدة الإله لتخرجها من المأزق. ثم نهضت وأخذت الأيقونة وإنطلقت مع إبنها إلى الشاطئ، هناك صلّت ثانية متوسّلة إلى السيدة العذراء كي تنجيهم من الجنود الكفرة وأن تحفظ الأيقونة سالمة. ثم رمت الأيقونة في البحر، فسارت مستوية على وجه البحر بإتجاه الغرب. عادت الأرملة إلى منزلها ممجدة الله، وطلبت من إبنها أن يسافر بعيداً عن مدينته هرباً من الجنود لأنه شاب صغير أما هي فستبقى لأنها مستعدة أن تتحمل العذاب من أجل السيد المسيح. ودّع بعضهما البعض وإفترقا.

إنطلق الشاب إلى مدينة تسالونيكي ومن هناك إتجه إلى جبل آثوس المقدس حيث ترّهب في المنسك الذي تم فيه إنشاء دير الإيفيرون المقدس لاحقاً ، هناك عاش بتقوى وأمانة للرب يسوع المسيح. أثناء حياته قصّ خبر هذه الأيقونة على أحد إخوته الرهبان، ودوّنت هذه الحادثة. ولا أحد يعرف أين كانت توجد الأيقونة من تاريخ ٨٢٩ م حيث القيت في البحر حتى عام ١٠٠٤ م حيث ذهبت إلى دير الإيفيرون المقدس ... بعد مرور زمن ، ١٧٥ سنة ، وكان ذلك يوم الثلاثاء الكبير من الأسبوع العظيم، وفي إحدى الليالي كان شيوخ الدير القديسين في إيفيرون جالسون يتحدثون عن خلاص النفس وفجأة رأوا في البحر عمود نور مضيء وتعجبوا لأن النور كان ساطع كالشمس ، تجمع كل رهبان الجبل وبقوارب حاولوا الإقتراب من النور ولكنهم إستطاعوا فقط أن يميزوا أنها أيقونة والدة الإله وكلما إقتربوا منها إبتعدت الأيقونة عنهم. عندها إجتمع جميع الآباء في الكنيسة وبدأت صلوات حارة نحو السيد له كل المجد حتى يسمح لهم الرب بأخذ الأيقونة المقدسة وبالفعل إستجاب لصلواتهم وتضرعاتهم وطلبتهم وكان الرد كالتالي :-

كان يحيا راهب ناسك قديس إسمه الأب جبرائيل الآثوسي (يعيّد له في ١٣ أيار) من ايفيريا وكان يسكن في منسكه خارج الدير ، وكان راهباً بسيطاً تقياً متمرساً علي صلاة الرب يسوع (أيها الرب يسوع المسيح ارحمني أنا عبدك الخاطئ) وكان يحيا كالآباء السواح القديسين مأكله أعشاب الجبل وشرابه الماء، وكان ليلاً نهاراً يلهج في شريعة السيد الرب. وبتقواه ونسكه صار كملاك أرضي أو إنسان سماوي وبينما كان يصلي نعس وأغلق عينيه فرأى سيدة الجبل المقدس والدة الإله كلية الطهر والفائقة القداسة بنور بهي قائلة له :-

اذهب إلى الدير وقل للرئيس أني جئت لأعطيهم أيقونتي، ثم امش على البحر حتى يعرفوا كم أحب وأعتني بديرهم وما أن قالت هذا حتى إختفت العذراء من أمامه.

وبعدها ذهب القديس البار الراهب جبرائيل إلى الدير المقدس وأخبر الأب الرئيس وكل الآباء الرهبان الذين ذهبوا بإتجاه شاطئ البحر وهم يرتلوا تراتيل والدة الإله والراهب البار جبرائيل الآثوسي مشي على الماء كأنه على اليابسة وحالاً أتت الأيقونة بين ذراعيه كما أخبرته والدة الإله القديسة الطاهرة مريم العذراء وإتجه إلى هيكل كنيسة الدير الكبرى...

إستقبل الراهب جبرائيل وجميع الآباء الرهبان الأيقونة العجائبية المقدسة بتقوى جزيل وفرح زائد لا يُنطَق به ومجيد وعملوا لمدة ثلاثة أيام سهرانيات وإبتهالات ليلاً وقداديس إلهية نهاراً حتى يشكروا الرب القدوس ووالدة الإله ...

وضعوا الأيقونة في كنيسة الدير الرئيسية لكن في صباح اليوم التالي وقبل صلاة السحر، دخل الراهب المسؤول عن خدمة الكنيسة فلم يجد فيها الأيقونة المقدسة، وبعد تفتيش طويل وجدها الآباء الرهبان على الحائط فوق باب الدير، فنقلوها إلى مكانها الأول. تكررت هذه الحادثة عدة مرات إلى أن ظهرت والدة الإله للراهب جبرائيل مرة أخرى وقالت له :-

« قل لرئيس الدير بأن يتوقف عن إزعاجي لأني أتيت إلى الدير حتى أحميكم لا لتحموني أنتم وقد جئت إلى الدير حتى أكون حارس وبواب في هذه الحياة الحاضرة والحياة القادمة أو المستقبلة. وجميع الذين يعيشون بتقوى وخوف الله ولا يتهاونوا بإكتساب الفضائل وينهوا حياتهم المؤقتة في هذا المكان المقدس. ليتشجعوا ولا يخافوا من الجحيم لأني طلبت هذا الطلب من إلهي القدوس وإبني الحبيب وقد أعطاني إياه وتأكيدا لكلامي أعطيكم هذه العلامة كلما شاهدتم هذه الأيقونة في ديركم لن تغيب عن هذا الجبل حمايتي ورحمة إبني وإلهي « ، وبعدما سمع القديس البار والراهب الناسك جبرائيل هذا الكلام ذهب إلى رئيس الدير وأخبره عن كلمات السيدة العذراء ففرح جداً وجمع جميع الآباء الرهبان وأوصى ببناء كنيسة و مزاراً خاصاً على مدخل الدير لحارسة الدير الأيقونة العجائبية المقدسة وأقاموا فيها الأيقونة المقدسة العجائبية ..

القديس الراهب فارفروس «البربري»

أما المعجزات والأشفية التي تمت بهذه الأيقونة فلا تحصى. وخير دليل على ذلك هو أثر الجرح على ذقن والدة الإله في الأيقونة.

أما قصة هذا الجرح فهي كالتالي:- إتفق في أحد الأيام مجموعة من اللصوص البرابرة لغزو الجبل المقدس والإستيلاء على كنوزه. وصلوا إلى دير إيفيرون المقدس. إستولوا على كنوزه وقتلوا عدداً كبيراً من الآباء الرهبان. وإذ كان زعيمهم ممتلئاً من الشر والخبث، إتجه إلى هذه الأيقونة ونظر بإستهزاء قائلاً: «ألستم تكرمون هذه المرأة مع ولدها فلماذا لم تتدخل لمساعدتكم». وأخذ رمحه ورمى به تلك الأيقونة، فأصاب ذقن السيدة العذراء. للحال ظهرت معجزة الله بأن خرج الدم من الأيقونة المرسومة على الخشب. عندما رأى ذلك البربري خاف خوفاً عظيماً وآمن بقدرة السيد المسيح له المجد وأمه العذراء القديسة الشفيعة المقتدرة ، فأعاد كل ما سُرِقَ من الدير وأخرج من جيبه ديناراً عربياً ووضعه أمام الأيقونة وهو موجود حتى الآن، وطلب من الآباء الرهبان الباقين أن يقبلوا توبته، فقبلوها بفرح. وبعد أن أبدى توبة حقيقية، إقتبل المعمودية المقدسة وترهب وتوشح بالإسكيم الرهباني المقدس. وعندما أرادوا تسميته الإسم الجديد بعد سيامته الرهبانية، قال لهم: «أنا بربري وأرجو أن يبقى إسمي بربري، لأنه لا يليق بي أن آخذ اسم أحد الآباء القديسين». فكان إسمه الراهب فارفروس الآثوسي . وسار في حياته الرهبانية بجد وتعب وأصبح فيما بعد شهيداً قديساً من قديسي الكنيسة ، وتعيد له الكنيسة في ١٥ أيار من كل عام. ورفاته عند ذكرى إستشهاده وجدت كاملة غير متحللة وتفيض منها رائحة الطيب.

ملاحظة:- بجانب الجرح الذي في الأيقونة يوجد جرح أخر صغير ...

في روسيا عام ١٦٥١م، وقع الدير في ضيقة مالية، وإبتدأ الرهبان يتضرعون لوالدة الإله لكي تساعدهم على الإستمرار. فظهرت لأحد الآباء الرهبان وقالت له:-»إذا أنتم إهتممتم بخلاص نفوسكم فأنا أهتم بأموركم المادية».. وكانت إبنة القيصر في روسيا مشلولة من وسطها إلى أسفل والأطباء قد إتفقوا أنه لا يمكن شفاؤها وأنها ستبقى كذلك طيلة أيام حياتها. هذه الأميرة ظهرت لها والدة الإله وقالت لها أنها ستشفيها إذا أحضرت أيقونتها بورتايتيسا من دير إيفيرون المقدس في جبل آثوس. في اليوم التالي بعث القيصر الروسي وفداً إلى القسطنطينية بغية الحصول على الإيقونة. أُعلم الدير بطلب القيصر ولكن الرهبان خافوا أنه إذا ما بعثوا بالأيقونة إلى روسيا فلن تعود. إجتمع شيوخ الدير وقرروا أن يرسلوا نسخة عن الأيقونة المقدسة. جرى تقديس المياه وغُطِّست الخشبة التي سيرسم عليها بالمياه المقدّسة. ثم طحنت بعض من رفات القدّيسين ومزجت مع الألوان التي سوف ترسم بها الأيقونة. أما راسم الأيقونات فصام مدة رسمه للأيقونة فكان لا يأكل إلا يومي السبت والأحد. إنتهى رسم الأيقونة فبُعثت إلى روسيا مع عدد من رهبان الدير. وفي ١٣ تشرين الأول وصلت إلى روسيا حيث إستقبلها القيصر الروسي وزوجته مع عدد من الإكليروس والشعب وكانوا صائمين في إنتظارها. في هذه الأثناء بقيت الأميرة في القصر، وطلبت أن ترى والدتها فقالت لها المربية أنها ذهبت لإحضار الإيقونة التي سوف تشفيها. فوثبت الأميرة بغضب وتأفف من سريرها وإرتدت ملابسها وذهبت مسرعة إلى حيث كان والداها يستقبلان الأيقونة وعاتبتهما قائلة:»تذهبون لإستقبال والدة الإله التي سوف تشفيني من دوني؟!». في كل هذا لم تدرك الأميرة أنها قد شفيت إلى أن وصلت إلى مكان الإستقبال حيث تفاجأ بها والداها والحضور ومجّدوا الله ووالدة الإله على هذه الإعجوبة الفائقة. إثر ذلك قدم القيصر دير القدّيس نيقولاوس في العاصمة الروسية لدير الإيفيرون المقدس وهبات ثمينة جداً أخرى. تُحفظ صورة هذه الأيقونة حالياً في كنيسة القيامة المقدسة في موسكو.

القنديل

يوجد قنديل زيت كبير مضاء أمام أيقونة البوابة. هذا القنديل كثيراً ما يأخذ بالتأرجح يميناً وشمالاً في الأعياد والإحتفالات. في التقليد هذه الظاهرة تدل على أن والدة الإله موجودة معهم وأنها تحضنهم كما تحضن الأم أولادها: تبارك السائرين بتقوى وتحثّ المتوانين على أن يتوبوا إذ إنها لا تستطيع أن تخلص نفساً غير مكترثة بخلاصها.

في أحيان أخرى يتحرك هذا القنديل بشكل مستمر لعدة أيام متتالية دونما أن يكون هناك إحتفال أو عيد. في التقليد هذه الحركة تدل على أنه سوف تحصل كارثة في العالم: زلزال، حرب، وباء، مجاعة... بإعلانها هذا تطلب والدة الإله من الآباء الرهبان صلاة أكثر وتوبة.

ذات مرة ارتأى الراهب المسؤول عن إشعال القنديل أن هذه الحركة إنما هي ناتجة عن تيار هواء. فأخذ القنديل ووضع فيه رمل لكي يثقّله. وفي موعد إفتقاد القنديل أتى هذا الراهب إلى الكنيسة فوجد القنديل قد سقط على الأرض بطريقة مستوية رغم أن القائمة على شكل كوز- وما زال مضاءً كأن شيئاً لم يكن. فهرع الأب الراهب إلى أبيه الروحي ليعترف بخطيئته وبعد ذلك أفرغ القنديل من الرمل وشكر والدة الإله على صنيعها الذي شدّد إيمانه.

العامل الفقير

وفي رواية أخرى عن أيقونة البورتايتيسا يُحكى أنه في الزمان القديم كان عامل فقير جائع يمشي في بريّة جبل آثوس طول النهار عند المساء وصل إلى دير ايفيرون وقرع باب الدير طلباً لبعض الطعام. فرفض الراهب بواب الدير أن يعطيه شيئاً لأن الوقت كان متأخراً. غادر العامل الدير وأكمل سيره جائعاً وحزيناً بإتجاه كاريس عاصمة الجبل المقدس وظل طول طريق مفتكراً بحاله راثياً إياه، وعلى بعد ٢٠ دقيقة من الدير جلس على صخرة ليستريح قليلاً وكان يبكي من سوء معاملة الراهب البواب. فجأة سمع خطوات ورفع رأسه فرأى إمرأة محتشمة تحمل على ذراعيها طفل بهي الطلعة إقتربت منه وسألته بصوت منخفض ما بك تبكي؟ هل أنت مريض؟ أجاب الرجل أنا لست مريضاً لكنني جائع، فقد طلبت من بواب دير إيفيرون خبزاً ولكن لم يعطني، قالت له المرأة :- لا تهتم بأمر بواب الدير لأني أنا المسؤولة عن بوابة الدير. وطلبت منه أن يذهب إلى الدير مجدداً ويطلب خبزاً بإسمها «بورتايتيسا» وإذا ما رفض الراهب البواب ، عندئذ إعرض عليه قطعة النقود هذه واعطيه إياها مقابل أن يعطيك خبزاً. وللحال ناولته قطعة نقود ذهبية. لم يدرك العامل أن من أتى إليه كانت والدة الإله، وذهب كما أمرته وقرع باب الدير. عندما فتح البواب طلب منه العامل خبزاً بإسم «البورتايتيسا» وإذ رفض طلبه، قدّم له قطعة النقود الذهبية كما قالت له المرأة . نظر الأب البواب لقطعة النقود بإندهاش كبير وإعتراه الخوف والهلع والرعدة ثم دخل مسرعاً إلى الدير وقرع الناقوس الكبير. وفي الحال خرج كل من في الدير بسرعة شديدة ولدى إجتماع الآباء الرهبان أراهم الراهب القطعة الذهبية التي لم تكن إلا واحدة من القطع النقدية الذهبية المعلقة على غطاء أيقونة البوابة قد أخذتها والدة الإله لتعين هذا الفقير وبعدما عاينوا الآباء الرهبان هذه الأعجوبة وقفوا مندهشين وتأكدوا من أن القطعة الذهبية التي أحضرها الرجل هي التي كانت ناقصة من أيقونة البوابة العجائبية المقدسة وبكل ورع وخشوع ووقار وضعوا القطعة مكانها على الأيقونة كما كانت وبعدها ذهبوا جميعاً إلى المكان الذي ظهرت فيه المرأة على بعد ٢٠ دقيقة من الدير بإتجاه كاريس لكنهم لم يجدوا أحداً وتذكاراً لهذه الأعجوبة شيد الأباء مزاراً صغيراً في ذلك المكان وتنبه الرهبان إلى ضرورة التصدّق على المحتاجين. ومنذ ذلك الحين يُعرف دير إيفيرون المقدس بإحسانه وسخائه الكبيرين.

أفـــراح وضـيـقـــات

بقلم الراهب القمص
إبراهيم الأنبا بولا

فرح يسبب هيجان.. فرح يعقبه إمتحان.. ضيق يستر فرحان.

١ – فرح يسبب هيجان

ولما مضى (المجوس) وإذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلًا "قم خذ الصبى وأمه وأهرب إلى مصر... لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه" (مت ٢: ١٣) لقد فرح يوسف والعذراء بالرعاه والمجوس، وفرحت السماء والأرض بالمسيا، وهاج الملك والشيطان وذبحوا أطفال بيت لحم (مت٢: ١٦) وهذا يذكرنا عندما فرح يوسف الصديق بالأحلام ومحبة أبوه.. هاج إخوته ورموه فى بئر عميق (تك٣٧:٢٤).

٢– فرح يعقبه إمتحان

لقد نجح القديس يوسف والعذراء فى إحتمال تعب ومخاطر السفر إلى أرض مصر بطاعه وحب كامل.. شيخ مسن يصل إلى ٩٠ عامًا وصبيه صغيره يتحملان ما يقرب من أربعة سنوات من عدم إستقرار فى المعيشه والإقامه لمسافات طويله بدون تذمر بل بفرح وتسليم لأمتحان عظيم.

وأيضًا ذلك يُذكرنا: بفرح يوسف عندما أصعدوه من البئر ونجاحه فى الإمتحان فى بيت فوطيفار إذ قال: " كيف أفعل هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الرب" (تك٣٩: ٩).

وأيضاً بعد عماد السيد المسيح فى الأردن وإنفتاح السماء، وفرحته بإنه سيبدأ خدمته، دخل نيابة عنا فى امتحان مع الشيطان "وأما يسوع فرجع من الأردن ممتلئًا من الروح القدس وحمله الروح إلى البريه أربعين يومًا مجربًا من إبليس" (لو ٤: ١-٢) وأيضًا بعد الفرحه بحلول الروح القدوس، ارتجت اليهوديه ودخل الرسل الإمتحان إذ فى يوم واحد دخلوا السجن راجع (أع ٢: ٤؛ ٤: ٢٥؛ ٥: ٨).

٣– ضيق يستر فرحان

لقد عاش السيد المسيح حياته على الأرض فى ضيق حاملاً الصليب ولكنه كان فرحان بما سيفعله أفصحت العذراء عن هذا:"العالم كله يفرح للخلاص وأما أحشائى فتلتهب إلى النظر لصلبوتك"!!

لا ننسى بعد فرحة الطفل يسوع بالأنجازات والأعمال التى فعلها فى رحلته لأرض مصر، رجع واستتر (اختفي) فى ناصرة الجليل التى قيل عنها. أمن الناصره يخرج شيء صالح؟ (يو١: ٤٦).

وأيضًا يوسف الصديق دخل فى ضيق كأن الرب يستر عليه من الذات والكبرياء، كما ذكرنا أيضًا هنا فى موقع الأنبا تكلا هيمانوت فى مواضِع أخرى. بعدما أحب اخوته الذين باعوه وهرب من الشر ونجح فى امتحان الطهاره، ومكث فى السجن فرحانًا؛ لأنه عاش سجينًا وسجانًا، إذ معه مفاتيح السجن ويدير المسجونين.. إلى مجيء قول الرب فأطلقه (مز ١٠٥: ١٩) وأيضًا راجع (أع ٥) بعد فرحة بطرس ويوحنا بعمل الرب، وإلتفاف الجموع حولهم وإيمانهم بالمسيح، حتى غمالائيل معلم الناموس الذى شهد لهم وأقنع الرؤساء بعدم مقاومتهم.. ولكن سمح لهم الرب بضيق يستر عليهم إذ جلدوهم وأطلقوهم.. فذهبوا فرحين..

أحبائي:

إن حياتنا تتلخص فى قصه بولس الرسول: بعد أن تاب وظهر الرب له وفرح قلبه، هاج عليه أهله وأحبائه ودخل امتحانات كثيرة جدًا وترك له الرب شوكه فى جسده (مرض) لكى يستر على فرحته، إذ قال له:" تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل" (٢كو١٢: ٩).

هل فهمتم؟!

بعد كل اعتراف وتناول، أو صلاة بتعزيه، أو خلوة مقدسة، يهيج الشيطان.

وندخل امتحاناً، ويستر علينا الرب بنعمه، لكى نستمر فى الفرح معه...

الإفراز والجهاد فى حياة أب الشركة الرهبانية "القديس العظيم الأنبا باخوميوس"

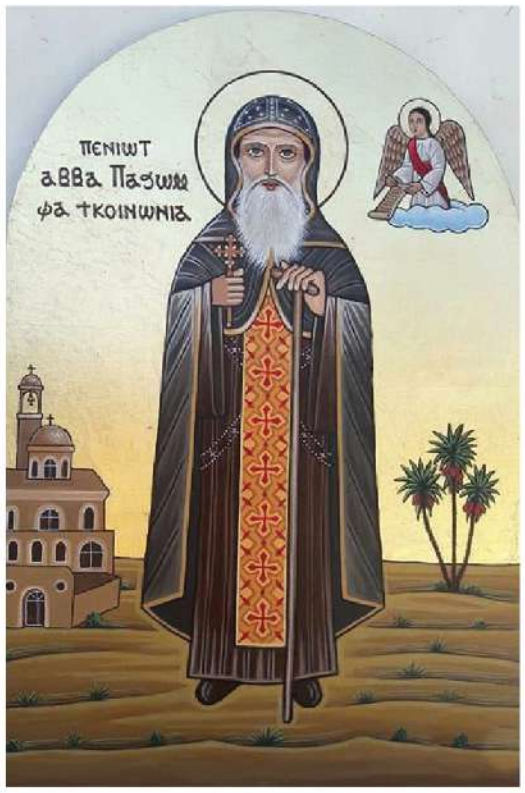

بقلم الراهب القمص
بطرس البرموسى

أولاً :- الإفراز

ذكر بعض الآباء، انه كان أخ من الأخوة يتنسك كثيرًا ليس من اجل الله فلما رآه ابونا القديس باخوميوس وعلم امره، وقال له على انفراد: تعلم يا أخى ان الرب يقول انى نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتى لكن مشيئة الآب الذى ارسلنى. فإسمع منى ما اريد ان اقوله لك لانى ارى ان الشيطان قد حسدك ويريد ان يهلك تعبك فإذا علمت ان الأخوة يريدون ان يأكلوا اذهب معهم وكل قليلًا دون شبعك لأجل تدبير الجسد، وهذا الشيىء ما يمنعك عن عبادة الله. واذا فرغت صلاه الأخوة ايضًا لا تصل وحدك كثيرًا حتى تغلب الشيطان وتهلك شيطان العجب والإفتخار لأنه قد اشتملك.

فلما سمع هذا الكلام قبله من ذلك الوقت فقط، ثم انه رجع إلى ضلالته قائلًا فى نفسه: ان كنت لا تصوم ولا تصلى ولا تتنسك فانا اباشر هذه الأعمال التى تخلصنى.. ثم بدا يصلى ايضًا، فلما سمع القديس بذلك، دعا تلميذه تادرس وقال له: انى حزين كثيرًا من أجل فلان. امض فانظر أى شيىء يعمل. فلما ذهب اليه وجده يصلى بدوام فرجع إلى عند الشيخ واخبره بذلك فقال له القديس: ارجع اليه وإمنعه من الصلاه، واذا منعته حينئذ يتبين لك الشيطان الذى استولى عليه. واذا رأيت ذلك امسكه انت إلى ان اجيىء انا. فإنطلق تادرس وصنع كذلك، فلما منعه من الصلاه صرخ على تادرس قائلًا: يامنافق انت تمنعنى ان لا اصلى. ثم تناول عودًا عظيمًا وقصد ان يضرب به تادرس على رأسه فإنتهره بإسم الرب وللحين ترك العود، وقال لتادرس ذلك المجنون: اتريد ان تعلم ان الذين يصلون بلده من فعلنا يضلون. فسمع ذلك وبدأ المريض يصلى تسبحة موسى الاولى، فلما سمع ذلك تادرس تعجب وفزع قائلًا: كم من اليقظة والإنتباه تلزم الإنسان حتى يتخلص من تجارب الشيطان . وان ابونا باخوميوس أتى واخذ الأخ المطغى إلى الكنيسة وجمع الأخوة وامرهم ان يصلوا معه ويطلبوا من الله ان يرجع ذلك الأخ. وان الله الرحيم شفاه وخلصه من الشيطان النجس وعاد الأخ فيما بعد بكل طاعة وإجتهاد وإتضاع خاضعًا للقديس، مطيعًا اوامره الحسنة.

+ فى بعض الأحيان ظهر الشيطان للأب باخوميوس فى صورة السيد المسيح يتجلى وقال له :

(افرح ياباخوميوس لانى جئت لإفتقادك) ففكر فى نفسه قائلًا: (من شأن المناظر الإلهية انها من لذة بهجتها وحلاوة نعيمها تسبى خيال مستحقيها إليها ولا يبقى لهم فكر اخر، ولكن افكارى الأن تروى فنونًا والوانًا). فلما وجده الشيطان مفكراً فى هذا، ابعد عنه الأفكار، فقال الأب فى نفسه: (إنى كنت افكر افكاراً والأن فلا وجود لها). واذا قال ذلك فى نفسه قام إلى الشيطان وهو باسط يده كمن يريد ان يمسكه وفى الحال صار كدخان وتلاشى.

ثانياً :- الجهاد

+ وكانت الشياطين تحاربه وتظهر فى صور عقارب وحيات وتلف حول رجليه فكان يستمر فى الصلاة بلا خوف لرجائه فى الرب وثقته فية ولم يكن يلتفت اليهم قط بل كان يسخر منهم لضعفهم.

+ لقد قيل دائماً عن أنبا باخوميوس إنه كان يقضى وقتًا طويلًا فى جهاد الشياطين كمصارع حقيقى مثلما كان يفعل القديس العظيم الأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان، ولما كانت شياطين كثيرة تأتيه فى الليل فإنه طلب من الله ان يخلصه من النوم فى الليل كما فى النهار، حتى يستمر فى الصحو ويتمكن من ان يقهر العدو كما هو مكتوب (لا ارجع حتى افنيهم) لأن الإيمان بالرب يفنى قوتهم، فاعطى الله له هذه النعمة كما طلبها إلى فترة ولما كان الأنبا باخوميوس طاهرًا فإنه كان يرى الله غير المنظور كما فى مرأة.

أقوال الآباء القديسين عن فضيلة الصوم (٥/٥)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

يابس جعل إليشع النبى الحديد يطفو فوق الماء (٢مل ٦: ١-٧)؛ وبفضل جسد يبس من (شدة) الصوم يجتذب الراهب نفسه من الأعماق. صوم الراهب يجفِّف مجارى الشهوة. صوم الراهب لا يبطل حتى موته، فلا تبطله أنت قبل الوقت. الذى يصوم فيقتنى فراشاً نقياً ونوماً خالياً من التصوّرات. الصوم يقمع الأوجاع، والصدقة والصلاة تطفئانها.

يقول القديس نيلوس السينائي:

ما أطيب وألذّ خبز الصوم، لأنه يعتق من خميرة الشهوات. إن عملتَ بيدك فليكن اللسان مزمِّرًا والعقل مصلِّيًا لأن الله يحب أن تذكره دائمًا". اعتبر الصوم حصنًا والصلاة سلاحًا والدموع غسلاً".

يقول القديس أبّا لوقيوس:

والطريق الذى سلّمه لنا الآباء هو أن نلازم عمل اليد ونصوم طوال النهار ونتمسك بصمت اللسان ونبكى عن خطايانا".

سأل أخٌ الأب لوقيوس عن ثلاثة أفكار قائلاً:

"أريد أن أصوم يومين يومين". فقال له الشيخ: "قال إشعياء النبي: «أمثل هذا يكون صومٌ أختاره، يومًا يذلّل الإنسان فيه نفسه، يحنى كالأسلة (عشب مائي) رأسه، ويفرش تحته مسحًا ورمادًا؟ هل تسمّى هذا صومًا ويومًا مقبولاً للرب» (إش٥٨: ٥)؟ بل إن أردتَ الصوم فاصرف عنك الأفكار الخبيثة".

ثم قال له: "إننى أفضّل أن أهرب من الناس". فقال له الشيخ: "إن لم تقدر أن تقوِّم نفسك وأنت بين الناس فلا تقدر أن تقوِّمها وأنت وحدك". لم يقصد أن الصوم غير نافع، بل إنك مع الصوم يجب أن تطرد الأفكار الخبيثة لكى يكون صومك مقبولاً.

القديس يعقوب السروجي:

لَطَّف عقله العظيم بالصوم؛ ليقدر أن يتعلم أسرار الله الخفية المستورة. باتضاعه تَعلَّم أن بالصوم تنفتح عيون النفس، لتكون تُطلّ على الخفيات. نظراً أن آدم أكل فأخرجوه من الفردوس؛ وصام هو ليدخل لينظر شجرة الحياة. مشوّق أنت أيها الصوم، طوبى لمن يتفاضل فيك؛ لأن جميع الأسرار والأمثال فيك توجد. الصوم هو السلاح؛ والذى يرتخى بلبسه يخمد ولا يتفاضل بالجهاد. قوموا كمهذبين أشداء لتدركوا الصوم ما هو؛ وكحسب شكل الصوم اسعوا بالبر. هذا الصوم ميدان جهاد للأبطال؛ من يقع يموت، ومن يقم يتشرف. الصوم سلاح،

تقول القديسة سنكليتيكي:

"إذا ثقل علينا المرض فلا نحزن لأننا بسبب المرض وانطراح أجسادنا لا يمكننا أن نسبِّح، لأنّ كل ذلك هو لخيرنا لأجل تطهيرنا من شهواتنا. حقًا إنّ الصوم والنوم على الأرض قد جُعِلا لنا بسبب ميولنا الشهوانية. فإذا أضعف المرض من هذه الميول تصير هذه الممارسات لا داعى لها، لأنّ هذا هو النسك العظيم: أن يضبط الإنسان نفسه فى المرض وأن يرتل تسابيح الشكر لله"

قال القديس إكليمادوس:

ليس ههنا طعام وشراب، بل جوع دائم وعطش. والزم السهر والصوم إلى المساء فى كل زمانك إلاّ إذا لحقك مرض أو جاء إليك ضيف، فهذا هو واجبك إن أردتَ أن تكون راهبًا. وإن تكاسلتَ عن إحدى هذه الوصايا فما أكملتَ الواجب، ويكون وعدك (أى نذرك) فارغًا وظنك أنك راهب ليس بصحيح. وإن كان لك مال وفرّقته فقد ضيعته وصارت جميع طلباتك فارغة.

قال القديس باسيليوس:

"الصوم الحقيقى هو سَجْن الرذائل، أعنى ضبط اللسان وإمساك الغضب وقهر الشهوات الدنسة. الذى يُصلِح نفسه خير من الذى يُصلِح الغضوبين، والذى يدبِّر نفسه خير من الذى يدبِّر غيره.

يقول القديس هيبر يشيوس الكاهن:

الراهب الذى يكسر صومه قبل الميعاد يشبه إنساناً يهدم البناء من أساسه. والصوم هو لجام الراهب، والذى يرفضه يكون مثل حصان جامح. والراهب الشاب بدون الصوم يخطئ بلا رادع. بفضل عود

والرب يسوع أعطاه لكل الغالبين؛ اتخذوه يا عبيد الملك. هذا الصوم هو الجهاد الذى يقوم فيه الإنسان حتى الدم؛ ويسترد به حياته من الحرب يليق بالصوم أن تسعى فيه بالبر؛ اعطه ما يخصه لئلا تتغرب من خلطته اضفر للصوم من الصدقات إكليلاً عظيمًا؛ كمثل المصور الماهر صوَّر إشعياء بالروح مثال الصوم؛ لتنظر الخليقة جميع حُسنه. إن كنت صائمًا حقًا، اقطع أفعال عرقلة الإثم والظلم؛ وابسط طريق البرّ، فهذا هو الصوم. لمن تصوم إن لم ترحم قريبك؛ إن كان هذا هو الصوم الذى يختاره الرب أن يرحم الإنسان. انظر لا تغلق باب الرحمة قدام المساكين؛ لئلا تكون كالصائم المحروم الذى صومه إهانة. انظر، لمَّا تصوم، لا ترذل أخاك فى قلبك؛ لئلا يفوح من صومك للملك ريح منتن. انظر، لا تلعن باغضك عندما تصوم؛ لئلا بلعنتك ينتن صومك ولا يقبل. انظر، لا تتكلم كلمة فى الصوم تحل صومك وتدنسه؛ لأن الكلمة تقدر أن تدنس قائلها. احفظ لسانك أيها الصائم؛ ها إشعياء يأمر باحتفاظ الصوم؛ وأن لا يتكلم الصائم كلمة. إن قال إشعياء لا تتكلم كلمة فى الصوم؛ معروف أى كلمة ينبغى أن تبطل. إن من الكلام يتدنس الإنسان لمَّا يصوم؛ من لا يرعب بقول كلمة غير حسنة؟ الآن أيها الصائم، ارعب من الكلمة؛ ولا تسلم فمك للخطايا لمَّا تصوم. إن حين يصوم الإنسان من الخبز ويخطيء بالكلمة، ماذا يربح؟ يبنى ويهدم ويضيع أجره. صام وتبرر، ولما تكلم فسد البرّ؛ يفرغ بطنه، ويحل صومه ولم يفهم. الصوم حسن، ومبغوض هو كلام التفاهة؛ بخور وزبل وضع على المجمرة، فلم يُقبَل. التقى بك الصوم، عد نفسك إلى الصالحات؛ وكمثل نشيط امح الوثائق المكتوبة عليك. هذا هو الزمن الذى انفتح فيه الباب العظيم لكل الصائمين؛ قم أيها التائب وأوفِ ديونك من صدقاتك. كل خاطيء ليفتقد نفسه بالبر؛ مبارك هو الذى أعطانا الصوم ليضمد به جراحاتنا.

يقول القديس أثناسيوس الرسولي:

عندما كان الخراب سيحيق بكل جنس أستير... لم تفسد ثورة الطاغية إلا بالصوم والصلاة إلى الله، وهكذا حولت هلاك شعبها إلى حفظهم فى سلام (أس ٤:١٦) إذ توجد نداءات مختلفة – كما سبق أن قلت - أنصتوا إلى النبى الذى يهتف فى البوق معلنًا الحق قائلاً: "اضربوا بالبوق فى صهيون قدسوا صومًا" (يؤ ٢:١٥). هذا بوق منذر يوصينا باهتمام عظيم. فنحن حينما نصوم يلزمنا أن نقدس الصوم. ليس كل من يدعو الله يقدس الله، لأنه يوجد من يدنس الله، وهؤلاء لا يدنسون الله ذاته، فحاشا لله أن يتدنس، إنما تدنست أفكارهم من جهة الله. لأن الله القدوس، ومسرته فى القديسين (مز ١٦:٣). ولهذا نجد الطوباوى بولس يتهم الذين يهينون الله بأنهم "بتعدى الناموس يهينون الله" (رو ٢:٣٢).

لكى يفرزنا الله عن الذين يدنسون الصوم يقول:

"قدسوا صومًا"، إذ كثيرون ممن يتسابقون فى الصوم يدنسون أنفسهم بأفكار قلوبهم، وذلك أحيانًا بصنعهم الشرور ضد إخوتهم، وأحيانًا أخرى باستخدامهم الغدر والغش... وحسبى أن أذكر أن كثيرين يفتخرون على الغير بالصوم، وهم بهذا يسببون أضرارًا خطيرة. فمع أن الفريسى كان يصوم يومين فى الأسبوع إلا أنه لم يستفد شيئًا، لأنه افتخر بذلك على العشار. وكأن الكلمة يوبخ شعب بنى إسرائيل (الشرير) لصومه هكذا، واعظًا إياهم بإشعياء النبي: "أمثل هذا يكون صوم أختاره: يومًا يذلل الإنسان فيه نفسه، يحنى كالأسلة رأسه ويفرش تحته مسحًا ورمادًا؟! هل تُسمى هذا صومًا ويومًا مقبولاً للرب؟" (إش ٥٨:٥) ولكى أظهر كيف نصوم، وماذا يكون عليه صومنا، يلزمنا أن ننصت إلى الله وهو يوصى موسى فى سفر اللاويين "وكلم الرب موسى قائلاً. أما العاشر فى هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة. محفلاً مقدسًا يكون لكم تذللون نفوسكم، وتقربون وقودًا للرب" (لا ٢٣:٢٦-٢٧). ولكى تظهر الشريعة ماذا تقصد من هذا يكمل: "إن كل نفس لا تتذلل فى هذا اليوم عينه تقطع من شعبها" (لا ٢٣:٢٩).

إننا مطالبون أن نصوم، لا بالجسد فقط، بل بالروح أيضًا. والروح يتواضع حينما لا يتبع الأفكار الرديئة بل يغتذى بالشوق. فالفضائل والشرور كلاهما غذاء للروح. فالإنسان له أن يغتذى بأى الغذائيين، له أن يميل إلى أى منهما حسب إرادته الخاصة. فإن مال الإنسان نحو الفضيلة، اغتذى بالفضيلة، والصلاح، وضبط النفس، والتواضع، والاحتمال، وذلك كقول الرسول بولس "متربيًا (مغتذيًا) بكلام الإيمان" (١ تى ٤:٦)، وكما كان الحال مع مخلصنا الذى قال: "طعامى أن أعمل مشيئة أبى الذى فى السماوات" فإذا كان حال الروح غير هذا، بل كان الإنسان يميل إلى أسفل، فإنه لا يتغذى إلا بالخطية، وهكذا يصف الروح القدس الخطاة ويتكلم عن غذائهم، وذلك حينما يشير إلى الشيطان قائلاً عنه "جعلته طعامًا لأهل..." (مز ٧٤:٤) فالشيطان هو طعام الخطاة!

مجمع نيقية (تاريخ وإيمان)
المجامع المكانية قبل نيقية (2/1)

تاريخ الكنيسة وقوانين الكنيسة تعلمنا كيف نصل الى ملكوت السموات، وهذا هدفنا. كل حاجة نعملها ونتعلمها.

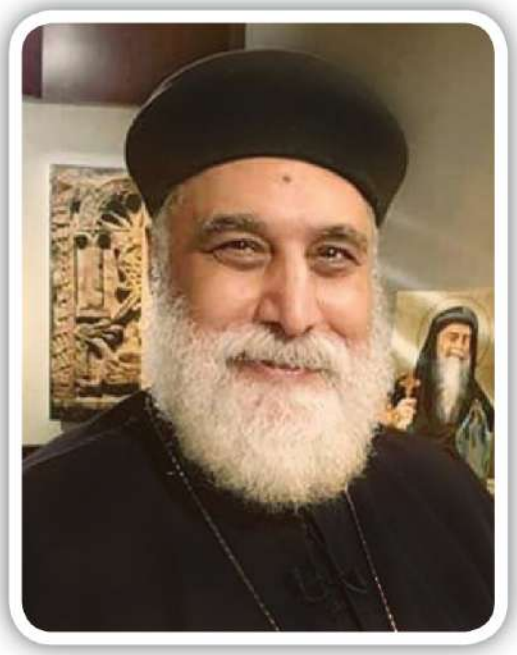

بقلم القمص
يوسف الحومى
أستاذ تاريخ الكنيسة وعلم المخطوطات بالمعاهد اللاهوتية

هى خطوة فى الطريق إلى ملكو ت السموات.

مجمع نيقية المسكونى المقدس. مجمع نقية كان سنة ٣٢٥ م، فى النص الأول من القرن الرابع، معنى ذلك أن المجامع السابقة على نيقية كانت من خلال الثلاث قرون الأولى والربع الأول من القرن الرابع.

من اين نشأت فكرة المجامع، وخصو صا أن البعض الان يدعى على غير الحقيقة ان القرارات المجمعية هى وضع بشرى ، طبعا هذا من بعض الطوائف الغير أرثوذكسية اولذين لا يريدون أن يسيروا فى طريق الإيمان المستقيم ويشككون أولادنا. ".. تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِ ديسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ " (٢ب ط ١ : ٢١)

أول مجمع عُمل فى المسيحية هو مجمع أو رشليم، كان قراره "قَدْ أَ رَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ ..." (أع ١٥ : ٢٨)، "نَحْنُ عَامِلاَنِ مَعَ الله ..." (١ك و ٣ : ٩)، روح الله ما ا زل وسيا زل يعمل دائما فى الارشاد الإلهى فى كل شيء، لذلك دائما فى المجامع يضعوا الكتا ب المقدس فى الوسط علامة على أن أى قرار سيُأخذ فى المجمع لن يخرج عن محتوى الكتاب المقدس.

من خلال الكتا ب المقدس ومن خلال الخط الانجيلى تستطيع الكنيسة أن تُشرع، وهذا ما عمله مجمع أورشليم.

لما أ رى الروح القدس ونحن (الرسل) المجتمعون أقروا تشريعات إلهية أخذوها من الروح القدس إورشاده، معناها أن الكنيسة لها حق التشريع فيما يناسب الوقت والعصر.

حاليا لا يوجد مجامع مسكونية كما كانت سابقا لأن الايمان، لأن كل طائفة وكل كنيسة لها قواعدها الإيمانية.

وهناك من الطوائف هناك من خرجوا عن الإيمان المسيحى المستقيم وتعاليم الكتاب المقدس. مجمع أو رشليم هو القاعدة الأولى التى سارت عليه الكنيسة. مثلما فعل الروح القدس فى مجمع أورشليم هكذا أيضا انعقد ت المجامع فى كل جيل، يبحثون فى الأمور المختصة بملكو ت الله اولكنيسة والإكليروس.

سنتكلم اليوم عن ثلاثة مجامع كانوا سابقين على مجمع نيقية :

† مجمع قرطاجنة سنة ٢٥٧ م:

وكان ت الشخصية الرئيسية هو القديس كبريانوس وهو من قديسى الكنيسة الجامعة (أى قبل الانشقاق) وكان له وقاره واحترامه وله علمه ، وكان الموضوع الرئيسى فى هذا المجمع هو موضوع المعمودية، ومجمع نيقية المسكونى أقر قرارات مجمع قرطاجنة. الكنيسة تمشى فى خط مستقيم من الكنيسة الأولى حتى الآن.

† مجمع أنقرة ٣١٤ م:

فى هذه الفترة صدر مرسوم ميلان بأن المسيحية اصبحت ديانة مُصر ح بها ـَوليست رسمية ـ مثل بقية الديانات مثل اليهودية والوثنية وغيرها ... هنا ظهر ت أمام الكنيسة مشكلة الناس الذين ارتدوا أيام الاضطهادات، ولما جاء الأمان والسلام للكنيسة، أرادوا الرجوع إلى الإيمان المسيحي، فماذا تفعل الكنيسة؟

هنا كان دور مجمع انقرة اللى انعقد سنة ٣١٤م. لاحظوا أن الفترة بين مجمع قرطاجنة وبين مجمع أنقرة ١١سنة .

هذه المجامع لها اهميتها لأنها أصبح لها صفة العمومية فى الكنيسة، وجاء ت المجامع المسكونية التى أيدت كثير مما ور د فيها.

† مجمع قيصرية الجديدة ٣١٥ م:

بعد سنة واحدة من مجمع أنقرة وحضره مئة وخمسين أسقف وقرروا ١٥ قانون ، سنتعرف على هذه القوانين بالتفصيل.

† مجمع قرطاجنة ٢٥٧ م (شمال أفريقيا) :

المجامع التى عقدت فى قرطاجنة تسمى المجامع الأفريقية، كان الموضوع الرئيسى عن مشكلة إعادة معمودية، أستفانوس أسقف روما (٢٥٤ - ٢٥٧) رأى أن كل من تعمد باسم الثالو ث حتى من يد الهراطقة أو المبتدعين فهى معمودية مقبولة، وهذا لم يكن رأى الكنيسة فى باقى أنحاء المسكونة.

القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة، ولد نحو سنة ٢١٠ م. قبل المعمودية فى سن ٣٥ سنة أى تعمد سنة ٢٤٥م.

كان دارس وباحث تعلم علم الخطابة وتعلم الفلسفة اولعلوم الفلسفية وبالتالى اشتغل بالمرافعة والمحاماة.

وكان متميزاً فى البلاغة وفصاحة اللسان بليغ فى الكلا م ويتقن القانون الرومانى وكان له صلة بكثير من اصحا ب السياسات والمراكز العليا فى الدولة.

بحث بطريقة قوية للوصول إلى المسيحية

فتعمد وهو عنده ٣٥سنة وبعد سنتين سنة ٢٤٧ م، سُيم كاهناً لأنه تعمق جدا فى المسيحية لدرجة أنه باع كل املاكه ووزعها على الفقراء والمساكين واختار طريق البتولية والنسك، وبعد سنتين من كهنوته كان أسقف قرطاجنة قد تنيح فاختاروه الكهنة والشعب أن يكون أسقف لقرطاجنة نظراً لروحانيته أولا وعلمه ثانيا وكانوا يستشيروه فى أمور كثيرة جدا فى العلوم الكتابية والعلوم الروحانية ومن هنا أرسل له استفانوس أسقف روما يستشيره فى موضوع المعمدين.

حين نقول أسقف روما او أسقف قرطاجنة كان هذا هو اللقب الكهنوتى الوحيد لرؤساء الكنائس، تاريخيا لم يظهر لقب بطريرك لرؤساء الكنائس الكبرى إلا فى القرن الخامس. لذلك تلاحظون أن المجامع المسكونية أو المجامع المحلية يذكر لك عدد الأساقفة مثل مجمع نيقية ٣١٨ أسقف، مع أن فيهم أصحا ب الكراسى الرسولية مثل البابا اليكساندروس أسقف كرسى الإسكندرية وأسقف الكرسى الرسولى فى أنطاكية وأسقف الكرسى الرسولى فى أورشليم وكان لهم مكانتهم ، لكن لقب بطريرك لم يكن قد ظهر، أما لقب بابا ظهر ولُقب أول واحد به هو البابا ياركلاس الذى جالس على كرسى مارمرقس بعد البابا ديمتريوس الكرام، سنة ٢٣٠ م، مع إن اللقب بدأ يظهر قبل البابا ياركلاس، فى عهد البابا ديمتريوس الكرام رقم ١٢ (١٨٨ - ٢٣٠ م)، فى عهد البابا ديمتريوس أتسعت وخرجت الكرازة خارج الإسكندرية واصبح هناك أقاليم فى مصر وفى الخمس مدن الغربية وغيره وفى النوبة فاحتا ج الأمر إلى أن يكون هناك أسقف ثانى وثالث و رابع غير اسقف الإسكندرية لأنه إلى هذا الوقت لم يكن هناك أسقف أخر، فقام برسامة عشر أساقفة مساويين له فى الرتبة، فأرادوا تمييز الأسقف خليفة ما رمرقس صاحب الكرسى الأصلى عن بقية الاساقف فنظروا إليه كأب، أبو الآباء، سموه بابا. اللقب لم يحمله البابا ديمتريوس ولكن حمله البابا ياركلاس الذى أتى بعده.

لقب بابا لم ينتقل إلى أسقف روما إلا بعد قرن من الزمان بعدما تلقب به بابا الإسكندرية.

† عُقد مجمع قرطاجنة لأن :

أسقف روما أرسل ليستشير القديس كبريانوس لكنه لم يرد أن يعطى الرأى الوحيد مع أن رأيه كان معروف، ولكنه جمع ١١٨ أسقف فى هذا المجمع، وطرح مشكلة المعمدين على يد الهراطقة للنقاش.

قال القديس كبريانوس:

"قد سمعتم يا زملائى المحبوبين ما كتبه زميلنا الأسقف جوهيانوس مستشيرا حقارتى فيما يختص بمعموديات المبتدعين الباطلة الدنسة وجوابي، (هنا يصف ما يسمى بالمعموديات عند الهراطقة أنها ايه باطلة ودنسة لأنها على غير إيمان سليم)، وإذا نحن على رأى واحد فى هذا كما كنا فى أمور سابقة، (لغة الاتضاع ولغة وحدانية الروح) ، فالذين يرجعون من المبتدعين إلى الكنيسة (لم يسميهم كنيسة لأن لقب الكنيسة المستقيمة هى فقط التى تسمى كنيسة)، يجب أن ينالوا تقديس المعمودية فى الكنيسة، إننا نرى ونعتقد متيقنين إنه لا يمكن لأحد أن يعمد خارج الكنيسة بمعنى أنه ليس هناك إلا معمودية واحدة فى الكنيسة المقدسة".

هذا جزء من الخطاب الذى قاله فى هذا المجمع لكن المجمع كله كان له رأى واحد فى هذا الامر.

من يأتى من عند المبتدعين لابد أن ينال التقديس فى المعمودية المقدسة، وإذا كانوا أصلاً معمدين فى الكنيسة المقدسة وراحوا عند المبتدعين وأرادوا أن يرجعوا هل يعاد عمادهم؟ لا لكن يأخذوا قانون توبة، لأن معموديتهم في الأصل سليمة .

ومن هنا أنتهى قرار المجمع على أنه موضوع المعمودية هو بهذا الرأى كما قاله القديس كابريانوس، وهذا أصبح قاعدة ثابتة فى جميع الكنا ئس. وهذا ما صدق عليه فيما بعد فى قوانين مجمع نيقية.

بقية حياة القديس كبريانوس: إنه بعد هذا المجمع بسنة تقريبا سنة ٢٥٨ م، نفوه الوثنيين إلى جزيرة قريبة من قرطاجنة، ولكنه رغم هذا كان يدير كنيسته وإيبارشيته وهو فى النفى حتى نال إكليل الشهادة. وصار القديس كبريانوس من الشهداء المعروفين المشهورين .

البعض قد يتساءل عن ارتباط اسم الشهيدة يوستينا بالشهيد الأسقف كبريانوس هل هو نفسه كبريانوس أسقف قرطاجنة، هناك احتمال أن يكون الشخصين هم نفس الشخص وهناك احتمال أن يكونا مختلفان .

† مجمع أنقرة ٣١٤م:

عُقد سنة ٣١٤ م حضره ١٢ أسقف، الموضوع الرئيسى إنه كان بعد إعلان الدولة الرومانية أن المسيحية ديانة مسموح بها وبدأوا يبنوا الكنائس فوق الأرض وتنتشر ... لكن فى عهد دقلديانوس أخر إمبراطور فى العشر حلقات الاضطهاد، تعرض المسيحيين لاضطهادات شديدة ومنهم جراء هذا التعذيب والخوف أنكروا الإيمان، ولكنهم بعد ذلك أرادوا الرجوع للمسيحية وحضن الكنيسة.

الموضوع الرئيسى فى هذا المجمع هو توبة المرتدين. وجد الآباء أن هناك بعض الناس من بخروا للأوثان والبعض ذبحوا للأوثان والبعض أكلوا فى الولائم التى كانت تعقد فى المعابد الوثنية ... فى مجمع أورشليم حرموا عليه كمسيحي الدم والمخنوق وما ذبح للأوثان، ووجدوا أن هناك أناس من الذين اشتركوا فى ولائم الأوثان كانوا مجبرين وكانوا يأكلوا وهم يبكون ولما جاء الأمان أرادوا أن يرجعوا ويتوبوا.

فرأوا ألا يعطوا قانون واحد للكل، يبحثوا حسب الحالة والوضع.

وجدوا أن البعض كان يدفع للجلادين رشاوى ليكون عذابهم ظاهرى أو صورى فقط، وهناك من كانوا يرسلون أخرين بأسمائهم ويشتركوا فى التبخير للأوثان ليأخذوا الشهادة بأنهم بخروا، كل هذه أمور بحثها المجمع .

كان الساقطون فى هذا الارتداد أنواع:

مؤمنين عاديين، شمامسة، كهنة والبعض من الموعوظين الذين لم يكونوا قد قبلوا الإيمان بعد. لهذا كله، وجد المجمع نفسه أمام حالات كثيرة متنوعة، فاضطر أن يضع لها القوانين التى تحمل تفاصيل هذه الحالات وعقوبة كل منها.

هنا ولأول مرة تظهر ما يسمى بالعقوبات الكنسية هذه العقوبات لا هى ضرب ولا طرد، ولكن هى تأهيل روحى لأجل أن تثب ت توبة الانسان.

الكنيسة الأولى قسمت الناس الى سامعين وغالباً كانوا يسمعوا من برا باب الكنيسة ، وإلى ساقطين وكانوا يجلسوا في أخر الكنيسة وإلى موعوظين وهم لم يدخلوا الإيمان بعد، وإلى ناس يشتركوا مع المؤمنين لكن بدون تناول، لذلك نلاحظ فى الكنائس الأثرية هناك نظام الخوارس، كيف يقسموا المؤمنين حسب الخورس إن لم يكن هناك اعتراف وهذا معناه أن سر التوبة والاعتراف كما نمارسه حالياً موجود من القرون الأولى فى الكنيسة .

اسم الرب برج حصين يلتجئ اليه الصديق ويتحصن

اسم الرب برج حصين يلتجى اليه الصديق ويتحصن.الإيمان بوجود الله له تأثير عميق فى حياة الإنسان العملية. سواء من الناحية الأخلاقية أو الاجتماعية من ضبط السلوك الإنسانى و إرساء العدل والرحمة وتحمل المسئولية بجانب الطمأنينة وتحمل المصاعب والأمل والرجاء وبناء مجتمع مسئول ونشر التسامح بين البشر وحل الأزمات والحرية المسئولة وعناية الله بالبشر. والأخلاق المسيحية مرتبطة أساسا بالله.

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

الإيمان بوجود الله بالبراهين العقليه فالعقل والإيمان كلاهما عطية من الله والمسيح كان يستخدم الأدلة المنطقية مع اليهود على سبيل المثال حينما نسبوا آلية انه يخرج الشياطين ببعلزبول رئيس الشياطين فأجابهم بدليل منطقى «كل مملكة منقسمة على ذاتيها تخرب وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت فإن كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته فكيف تكبت مملكته؟» (مت ١٢:٢٥ – ٢٦ فانديك). وقد أورد توما الايكونى أدلة على وجود الله منها الحركة والعلة والمؤثرة والواجب والممكن والمرتب الموجودة وتدبير الأشياء. ونذكر منها قول القديس أغسطينوس: ربى إنك إله وسيد كل المخلوقات، أنت العلة الأولى لكل شيء وفيك كل ما هو متغير وثابت للأبد، فكل ما يثبت فيك لا يتغير، فأنت علة كل المتغيرات، وفيك تثبت جميع العلل الأزلية» .

فالتعاليم المسيحية قيمتها أنها تستند إلى شخص المسيح نفسه الذى صدرت عنه حيث يقول القديس يوستينوس «ملكنا كلمة الله لا يطلب قوة الجسد ولا بهاء الطلعة ولا شرف المولد بل النفس الطاهرة المحصنة بالقداسة والله يريد الأعمال الصالحة التى هى كلمة السر عنده لأن المقدرة على القيام بهذه الأعمال تنتقل إلى النفس بواسطة الله الكلمة».

ويقول القديس اثناسيوس :

ان الله اعطى الانسان ان يكون شريكا فى صورته الذى هو الرب يسوع المسيح. وقد خلق الانسان على صورته. وبهذه النعمة فانه يدرك صورة الله الذى هو كلمة الله.وعندئذ يستطيع الانسان فى المسيح الذى هو كلمة الله ان يعرف الآب ويتعرف على خالقه ويحيا فى سعادة وفى حياة بركة حقيقية.

ويقول القديس إكليمنضس السكندري:

إن صورة الآب هو الابن كلمة الله وهو النور الذى من النور وهو كلمة الآب وهو أيضا الإنسان الحقيقي. والعقل الذى فى الإنسان الذى خلق على صورة الله ومثاله يجب أن يشابه كلمة الله فى العمل فى النفس وعندئذ يصبح إنسانا سليما.

إن الأخلاق الأرثوذكسية تعنى تجديد الإنسان من الداخل فيكون سلوك الإنسان الخارجى معبرا عن حالة طبيعية داخلية مستنيرة بعمل شركة الروح القدس «ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ماهى إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» (رو ١٢ : ٢ فانديك).

ومن الملامح الأنثروبولوجيا القبطية كونها إلهية، أى مرتبطة فى جوهرها بالعلاقة بالله. ومن أهم الدلائل على ذلك: إن مرجعية النظرة الإنسان وإلى المجتمع البشرى هى الله، والقديسات والروحيات، والدين والكنيسة، أكثر منه الإنسان فى حد ذاته، وحياته المدنية الزمنية، وذلك لأن الإنسان قد خلقه الله على صورته ومثاله، فمركزه الأساسى هو الله، أكثر منه ما يعيشه واقعيا .

ويقول يوحنا الدمشقي:

إن عناية الله بالكائنات وهى عطف الله فهو صانع الكائنات بالتالى هو المعتنى بها أن الله وحده بطبيعته صالح وحكيم والصالح يعتنى لأن من لا يعتنى ليس صالحا فالله يعرف أفكار الإنسان وأعماله ومستقبلة والأمور المنوطة بالعناية يتم بعضها بمسرة الله وبعضها بسماحه فالتى بعنايته هى جميع الصالحات أما التى بسماحه فهى كثيرة أن تنزل مصائب بالبار ليظهر للآخرينالفضيلة المختفية فيه مثل قصة ايوب البار بالنسبة لسلوك البشر وأعمالهم الصالحة التى تتفق مع إرادة الله وعنايته بالبشر فنرى عنايته مع شعب إسرائيل فى رحلة الخروج أخرجهم بيد قوية وذراع رفيعة «الذى بسلطانه سلطان أبدى وملكوته إلى دور فدور»(دا ٤:٣٥). «أليس عصفوران يباعان بفلس؟ وواحد منهما لا يسقط على الأرض دون أبيكم «(مت ١٠ : ٢).

١- الصلاة: ونحن نؤمن بالصلاة وفوائد الصلاة ولو لم يكن الله معنيا بالإنسان لما كان يستجيب له صلواته، ولما كان يتدخل أحيانا ليواجه قوانين الطبيعة لمصلحة الإنسان وأيضا الأيام فى حياة الإنسان لا تسكننا فى عناية الله بالإنسان .

٢- الإيمان بالله: يشعر المسيحى ويحس إحساس مرفه بارتباطه بالله أن كيانه هبة وعطية ولم توهب مرة واحدة بل متدفقة لحظة فلحظة ويشعر المسيحى بعظمة وجمال وحب من هو ينبوع كل الوجود وكل العطاء ويسجد ويسبح الله فالله ليس محتاجا إلى عبادتنا إلا أن العبادة التى تساعد الإنسان أن يعرف مكانته من الله ليبقى فى حياة اتحاد وشركة مع الله .

٣- الثقة: المسيحى ينتظر معونة ونعمه من الله والثقة بالله فليعيش بسلام وفرح وأن يعمل جاهدا لإرضاء الله .

عناية الله ووجود الله فى حياة الإنسان تجعل الإنسان يعيش فى سلام وطمأنينة وأن إلها يسمع صلوات الإنسان تجعل الإنسان دائم التواصل مع الله من خلال الصلاة وتعاليم المسيح للمسحين وللعالم ترسى قيم السلام والمحبة بين البشر والحرية المسئولة تجعل الإنسان يصنع الخير بإرادته ويبتعد عن الشر.

إكليل إفتخارنا هو بك يا صانع حياتنا نناديك

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

نسمع فى التسبحة عن المجيء الثانى "يأتى الشهداء حاملين عذاباتهم. ويأتى الصديقون حاملين فضائلهم" وأول ما يتبادر إلى الذهن حينها "فماذا عني.. بأى شيء سأتقدم أمام المسيح الهي؟" لأنه مكتوب "لا يظهروا أمام الرب فارغين" (خر ٢٣:١٥).

يقول مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة: سنرى الأنبا أنطونيوس متقدماً للمسيح وخلفه جموع غفيرة من الرهبان.. وسنرى بولس الرسول وخلفه بلاد كاملة قد آمنت بالمسيح بسببه.. لذلك قال لهم بولس "أنتم اكليل افتخارنا وفرحنا أمام ربنا يسوع المسيح فى مجيئه".

اكليل افتخار كل أب وأم هم أبناؤهم اذ ربوهم على مبادئ يسوع المسيح .. اكليل افتخار الخادم أن يصنع جيلاً من الخدام يعشقون المسيح وكنيسته. اكليل افتخار المسيحى كل شخص تلامس مع شخص المسيح من خلال تعاملاته معه..

بهؤلاء جميعاً يفرح السيد المسيح لأن هذا ثمر تعبه وصليبه "من تعب نفسه يرى ويشبع" فيدعوهم: تعالوا إليّ يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم.

ولنتسال معنى اكليل الشهادة للمسيح...

الشهادة معناها أن يقول الإنسان بتصرفاته، أنه "شاهد" للمسيح، فى قلبه بالإيمان، وأصبح الرب رقيباً على كل حياته، وبدأ الناس يرون السيد المسيح فيه: فى فكره، ومشاعره، وحواسه، وسلوكياته. والرسول بولس يوصينا قائلا

"ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم " (أف ٣:١٧).. ويقول أيضاً: " المسيح فيكم رجاء المجد" (كو ١:٢٧). ومن هاتين الآيتين، يصير السيد المسيح الساكن فينا سبباً للخلاص، وواعداً بالمجد الأبدى!

أما مجالات الشهادة للمسيح...

١- أشهد للمسيح فى المجال الشخصى:

أى فى حياتى الخاصة " لكى يروا أعمالكم الحسنة" (مت ٥: ١٦)، "لكى يكون تقدمك ظاهراً فى كل شئ"(١تى ٤: ١٥).

قف أمام حروب الخطية المتعددة موقف الشهداء، فحين تحرم نفسك من لذة الخطية بفرح! وحين تمنع عن جسدك لذة الطعام بفرح! وحين تقمعه بفرح فيسهر ويصلى! وحين تستعبده بفرح فيسجد إلى الأرض مرات كثيرة، ويرفع اليدين إلى السماء مرات كثيرة ويقرع الصدر بندم كالخطاة الراجعين إلى بيت الآب! حين تحيا هذا كله فأنت فى طريق الشهداء. لهذا يوصينا الرسول قائلاً "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ. " (رو ١٢:١)، "لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ."(٦:٢٠ كو١).

الشاب الذى يضع نصب عينيه شعار الرسول بولس: " وَلكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا بَلْ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. " (١كو ٦:١٣)، ويحيا فى روح التوبة الصادقة، والطلب المستمر للنعمة كل يوم، يتحول إلى هيكل للروح القدس، ويتقدس جسده وحواسه بنقاوة مباركة. ولكن هذه الحالة ممكنة من خلال الأمانة والاجتهاد والتدقيق، كما أنها رهن مواقف معينة نشهد فيها ضد الجسد وشهواته، فى حياتنا كلها.

٢- أشهد للمسيح فى المجال الأسرى:

"وأما أنا وبيتى فنعبد الرب" (يش ٢٤:١٥).

المسيحى الحقيقى يكون بيته للمسيح بالحق! فى السلوك، والمحبة، والخدمة، والنموذج الطيب فى كل شئ.

كانت الأسرة المسيحية فى الماضى نموذجاً شاهداً للمسيح المحبة، الذى كان يربط أفرادها، ويوحدهم فى كيان واحد. وكان الكل حينما يتحدثون عن زواج دائم وثابت ومستمر، يقولون "زواج مسيحيين" والمطلوب الآن فى البيوت المسيحية أن تشهد لمسيحها الساكن فيها حباً وتماسكاً، لا مشاكل، ولا خلافات ولا أنانية بغيضة.

وإن غاب المسيح تتمزق الأسرة، ويتوه الأولاد ويعبون نفسياً وروحياً، ويتصور الطرف المخطئ (وعادة تكون المسئولية على الطرفين) إنه لم يفعل شيئاً خطيراً. وتمر الأيام ويقول الرب كلمته: "كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! " (مت ٢٣:٣٧).

– يا ليت االله يتكلم فى القلوب!
– ويجمع شمل الأسر الممزقة!
– ويحرك الضمائر النائمة!

من أجل شهادة أمينة للمسيح، الذى مزقت السياط ظهره من أجلنا! ليتنا ننتبه إلى الدمار الناتج من نزوة طارئة أو شهوة دنيئة!

ياليت الرب يحل بالسلام وسط الأسر الممزقة، ويعطى توبة ونمواً للنفوس الشاردة، فما أكبر الذنب الذى نقترفه فى حق أولادنا حين يروا أسرهم ممزقة.

٣- أشهد للمسيح فى المجال الكنسى:

أى أن أكون عضواً حياً وفاعلاً ومثمراً فى المجال الكنسى، كالغصن فى الكرمة، يجب أن يكون مورقاً ومزهراً ومثمراً (رو ١٢).

وهذا مجال أخر للشهادة! فحين نتأمل حياة الرب يسوع وخدمته، ثم حياة تلاميذه الرسل وأباء الكنيسة، نعرف أن منهم من باع نفسه عبداً ليتمكن من دخول مدينة ما، ومنهم من غير معالم شخصيته ليدخل مدينة أخرى. الرسول بولس جال بين القارات المختلفة يؤسس عدداً ضخماً من الكنائس، ويسعى وراء النفوس فى حب ودموع، وفى أتعاب وأسهار وضربات وسجون وميتات

وجلدات ورجم، فى أخطار فى البحر والبرية وجوع وعطش وبرد وعرى.

بركه شهدائنا الأبرار تكون معاكم

الكتاب المقدس... انفاس الله سفر ملاخى(٣)

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

اخواتى المحبوبين فى الرب بنعمة ربنا نستكمل دراسة ما تبقى من سفر ملاخى و الذى كان فى صورة عتاب اخير من الله لشعبة حيث كان ملاخى النبى اخر انبياء العهد القديم و قد قرب وقت تجسد الله الكلمة مخلص العالم و رغم كل حب الله و افتقادة لخليقتة الا ان الانسان كان صلب الرقبة و القلب عنيد متجبر و لاسيما شعب الله الذى طالما احتضنهم و اعلن لهم حبة و ابوتة و راعاهم و اكد لهم تدبيرة لخلاصهم

العتاب الاول.. احببتكم قال الرب وقلتم بم احببتنا؟.. قال الرب احببت يعقوب وابغضت عيسو وجعلت جبالة خرابا وميراثة لذئاب البرية وقد درسنا سابقا سفر عوبديا وعرفنا سبب رفض الله لادوم ومع ذلك منحهم الله كمال الفرص والانذارات ليتوبوا ولكنهم اصروا على تحدى الله ورغبتهم فى افناء شعب الله الذى سياتى منة المخلص عوضا عن انه كان المفترض ان يكونوا هم اصحاب البركة وياتى منهم المخلص فهم اولاد عيسو بكر اسحق

العتاب الثاني.. ايها الكهنة المحتقرون اسمى وتقولون بم احتقرنا اسمك؟ .. تقربون خبزا نجسا على مذبحى وتقولون بم نجسناك؟ بقولكم ان مائدة الرب محتقرة!!!

ثم يعلن الرب على لسان ملاخى النبى «لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمى عظيم بين الامم و فى كل مكان يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لان اسمى عظيم بين الامم قال رب الجنود «اى انه لما استهان اليهود بكونهم شعب الله حسب فضل نعمتة وليس استحقاق منهم لذلك وتضجروا من عبادة الله واستصغروا هذه النعمة فستنزع عنهم «ولا اقبل تقدمة من يدكم» & «هانذا انتهر لكم الزرع وامد الفرث على وجوهكم فرث اعيادكم فتنزعون معه «اى بطلان الكهنوت اللاوى.. و قبول الامم الخلاص و يصيروا من شعب الله

العتاب الثالث.. غدر يهوذا وعمل الرجس فى اسرائيل وفى اورشليم لان يهوذا قد نجس قدس الرب الذى احبه وتزوج بنت اله غريب يقطع الرب الرجل الذى يفعل هذا .. فلا تراعى التقدمة بعد ولا يقبل المرضى من يدكم فقلتم لماذا؟ من اجل ان الرب هو الشاهد بينك وبين امراة شبابك التى انت غدرت بها وهى قرينتك وامراة عهدك

العتاب الربع «لقد اتعبتم الرب بكلامكم وقلتم بم اتعبناة؟... بقولكم

- كل من يفعل الشر فهو صالح فى عينيى الرب و هو يسر بهم !!!
- اين الة العدل ؟؟؟

فقد وصل بكم التبجح بان تبيحوا لكم الشر وتستغلوا طول اناة الله عليكم وافتقادة لكم لعلكم تتوبوا وترجعوا عن طرقكم الردية ولا تهلكوا فى خطايكم.. بان تعوجوا المستقيم وتشيعوا ان الشر اصبح «صالح فى عينى الرب» اى موافق علية ولا يعاقب الاشرار وعادى مكل الدنيا حوالينا بتعمل كدا ليه احنا نصعبها على نفسنا وليه ربنا يتضايق لما ننبسط شوية او ليه ربنا غريب ايه اللى يزعلة فى تصرفاتنا او حتى لو زعل لية ايه عندند نقدم له ذبيحة وخلاص .. على خلاف اولاد الله بالحق فمثلا داود الملك الذى عاش منذ حداثتة فى عشرة حقيقة مع الله يعرفة جيدا فادرك مدى عدلة ورحمتة الفائقة نراة كلما واجة الشر والاشرار لا يجد غير الله ملجا ومعين وهو على يقين ان الشر خطا و ان قوى و كثر اتباعة

- **مز١: ١-٢** «طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الاشرار و فى طريق الخطاة لم يقف و فى مجلس المستهزئين لم يجلس لكن فى ناموس الرب مسرتة و فى ناموسة يلهج نهارا و ليلا»
- **مز٣: ١-٤** «يا رب ما اكثر مضايقى! كثيرون قائمون علىا كثيرين يقولون لنفسى ليس لة خلاص بالهة .. اما انت يا رب فترس لى مجدى ورافع راسى بصوتى الى الرب اصرخ فيجيبنى من جبل قدسه»
- **مز١٢٥: ٣** «لانه لا تستقر عصا الاشرار على نصيب الصديقين لكيلا يمد الصديقون ايديهم الى الاثم
- **مز٥: ٧-١٠** «اما انا فبكثرة رحمتك ادخل بيتك اسجد فى هيكل قدسك بخوفك يا رب اهدنى الى برك بسبب اعدائى سهل قدامى طريقك لانه ليس فى افواههم صدق جوفهم هوه حلقهم قبر مفتوح السنتهم صقلوها دنهم يا الله! ليسقطوا من مؤامراتهم بكثرة ذنوبهم طوح بهم لانهم تمردوا عليك ويفرح جميع المتكلين عليك الى الابد يهتفون»
- **مز ٧٣** «انما صالح الله لاسرائيل لانقياء القلب اما انا فكادت تزل قدماى لولا قليل لزلقت خطواتى لانى غرت من المتكبرين اذ رايت سلامة الاشرار لانه ليس فى موتهم شدائد. لانه تمرمر قلبى وانتخست فى كليتيى وانا بليد ولا اعرف. ولكنى دائما معك امسكت بيدى اليمنى برايك تهدينى وبعد الى مجد تاخذنى. من لى فى السماء ومعك لا اريد شيئا فى الارض»

فمن يعرف الله حقا مختبر وواعى ان الله يحبنا لكنه يكره الشر الساكن فينا ويشفق على ضعفنا فى التصدى للشر فيظل يحثنا على التوبة ويهبنا وصاياه لنعرف الطريق اليه ولكن يجرح قلب الله المحب ان شعبه لم يعرفوه الى الانسان بل يستغلوا محبته و يشوهوا صورته .

وبدا الله يعلن ان الحل الوحيد ان يخلصنا بابنة ويرسل لنا روحة القدوس يسكن فينا معلما ومرشدا ومعضدا لضعفنا .. الذى يهبنا القوة لنسلك كما يحق لاسمه ونحن مستمتعين بشركته لا متافقين ولا متضايقين وغير مشتهين للشر بل كلما ضعفنا وسقطنا نتوب ونندم ونعترف ملقين بخطايانا تحت صليبة ونقف للشر والشرير ولسان حالنا «لا تشمتى بى يا عدوتى وان سقطت اقوم من سقطتى» كما يهبنا ان نميز بين الخير والشر وما يليق بابناء الله وما لا يليق والمفرض ان لا اشترك فى شرهم لكن اشفق عليهم وارشدهم واصلى من اجلهم. اى ان الانسان الروحانى بالنسبة له الخطية لحظة ضعف اما الانسان الشرير فالخطية هى حالة يعيش فيها مستمتع و راضى

فاكرين مثل الكرامين الارديا .. لما وقف رؤساء الكهنة والكتبة فى الهيكل قبل الصلب بايام يصطادوا المسيح بكلمة فقال لهم انسان غرس كرما و سلمه الى كرامين وسافر زمانا طويلا وفى الوقت ارسل الى الكرامين عبدا لكى يعطوه من ثمر الكرم فجلده الكرامون وارسلوه فارغا فعاد وارسل عبدا اخر فجلدوه واهانوه وارسلوه فارغا فقال صاحب

الكرم ماذا افعل؟ ارسل ابنى الحبيب لعلهم اذا راوه يهابون! .. و هذا ما حدث فعلا فحينما ارسل الله لشعبه الانبياء عوضا عن ان يتوبوا قتلوهم فارسل لهم ابنه الوحيد الجنس متجسدا من عذراء ليغير طبيعتنا التى افسدتها الخطية

وهكذا كان رد الله على من ادعى «اين اله العدل؟» ها هو سياتى مصلحا لما افسدته الخطية فيكم بعد ان فشلت كل الوسائط التى اعطاها الله لكم لتحيوا كما يحق لصورته التى خلقكم عليها مرسلا ابنه الحبيب الوحيد الجنس حاملا عنكم عار الخطية وساترا لكم بدمة المسفوك عنكم .. والفاسد الذى تغلغل فى النفس البشرية فاصبحت تحيا حياة ابليس بشره وتكبره وعصيانه على خالقه.. فالله الذى خلق الانسان بكلمتة (الابن) نافخا فيه روحه (الروح القدس) ارسل كلمته (الابن) متجسدا فى ملىء الزمان لا فقط ليصلح الخليقة التى فسدت امات انساننا العتيق . فالانسان الذى فصل نفسه عن الله بعد ان اخطاء اصبح له ميراث فى ملكوت السماوات وليس فقط له ان يتواجد فى حضرة الله فى جنة عدن على الارض اصبح له الحق ان يتناول جسد ودم الابن كلمة الله ليحيا بهم حياة الابن واصبح الله الاب يرانا مستورين بدم الابن (كفارة caver) ويعلن الله لشعبة الاعلان الثانى (النبوة الثانية) فى هذا السفر على لسان ملاخى

● «هانذا ارسل ملاكى فيهيء الطريق امامى».. نبؤة عن ميلاد يوحنا المعمدان قبل تجسد الله الكلمة وهو اخر انبياء العهد القديم الذى تقدم السيد المسيح فى خدمته بـ ٦ شهور و دوره ان يهىء الشعب لقبول الخلاص بالتوبة والرجوع الى الله ليبدا العهد الجديد باول انجيل الذى كتبه معلمنا مرقس «بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله كما هو مكتوب فى الانبياء ها انا ارسل امام وجهك ملاكى الذى يهيء طريقك قدامك صوت صارخ فى البرية اعدوا طريق الرب اصنعوا سبلة مستقيمة كان يوحنا يعمد فى البرية و يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا»

● «وياتى بغتة الى هيكله السيد الذى تطلبونة وملاك العهد الذى تسرون به هوذا ياتى رب الجنود» وهذه نبوة عن تجسد الله الكلمة.. وكانت من القاب المسيا المعروفة لهم «السيد» كان اليهود من شدة قدسيه الله لا يتفوهون ابدا باسم الرب «يهوه» بل كانوا يقولون «ادونای» والتى معناها السيد الرب

«ملاك العهد»ملاك يعنى مرسل من الله لخدمة العتيدين للخلاص وكان يطلق على اى ظهور للابن فى العهد القديم ملاك الرب والعهد هو وعد الله ان «نسل المراة يسحق راس الحية» اى ابليس وهو نفس الوعد لابونا ابراهيم «فى نسلك تتبارك جميع شعوب الارض» اى وعد الله للبشرية بان يخلصهم من الخطية والموت الابدى وفساد الطبيعة البشرية

«هيكله» فالمصقود بها جسده مثلما قال الرب يسوع انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه فى ٣ ايام فهذه نبوة عن التجسد «تطلبونه» تترجونه او تنتظروه «ومن يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟» يعبر عن مدى المهابه والجلال فالله الذى لا يستطيعون نطق اسمه ولم يحتملوا رؤية مجده على الجبل فى سيناء سيخلى ذاته اى يخفى مجد لاهوته داخل اتضاع الناسوت ليحتملوا رؤيته وان يحيا وسطهم

«نار الممحص» الممحص هو من ينقى المعادن النفسية اى القيمة غالية الثمن من الشوائب وذلك بوضعها فى درجات حرارة عالية جدا مثل الذهب حتى نحصل على انقى انواع الذهب لابد من التعرض لدرجات حرارة عالية ولكن محددة فالله يعلم الى اى مدى نحتمل فكان يعلم بامثال ثم ياخذ التلاميذ جانبا ويشرح لهم بشكل اعمق عن الذى يستطيع باقى الشعب ادراكه وكان يختار ٣ فقط من تلاميذه قامتهم اعلى ليحضروا معه بعض المعجزات كما حضروا التجلى مجرد لحظة فتح اعينهم ليروا جزء من بهاء مجده فسقطوا على وجوههم ولم يحتملوا .. و ايضا تنقية الفضة يظل الممحص يعرضها لنار عالية ولكن يتابعها بعناية فائقة ويعرف انها وصلت للنقاء اللازم عندما ينظر فيها فيرى صورته وكانها اصبحت مراة عاكسة فالابن تجسد واحتمل الصلب والسب والعرى والبصق واللطم والاهانات ليغير طبيعتنا التى افسدناها وتعود تظهر صورتخ فينا

«اشنان القصار» اشنان هى مادة تستخد لتنظيف الملابس والقصار هو الشخص الى يعمل فى صباغة الملابس اى ان الله كشخص متحصص ينظفنا من الخطية والموت ليلبسنا ثياب برة النقية «فيجلس ممحصا ومنقيا للفضة فينقى بنى لاوى ويصفيهم كالذهب والفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر فتكون تقدمة يهوذا واورشليم مرضية للرب كما فى ايام القدم وكما فى السنين القديمة»

«و اقترب اليكم للحكم واكون شاهدا سريعا على السحرة.. الفاسقين.. الحالفين زورا.. السالبين اجرة الاجير.. الارملة واليتيم.. ومن يصد الغريب ولا يخشانى» اى ان الله بتجسده سيدين الشر فى العالم فهو جاء ليعتق من تسلط عليهم ابليس ويشفى امراض نفوسهم واجسادهم جاء ليعلن انه الطبيب الحقيقى ولا يحتاج المرضى الا للطبيب جاء ليقبل المرفوضين والمهمشين ويقيم الساقطين لكنه اعلن رفضه للشر حتى وان صدر من رؤساء الكهنة والكتبة والفريسين وهم المفروض ان يكونوا اعلى فئات الشعب تدينا ومعرفة بالناموس والشريعة بل ان دورهم ان يقودوا الشعب لمعرفة الله جاء ليفضح ابليس وكذبة ليشهره جهارا على الصليب جاء ليعلن انه الامين المحب الصادق فى كل وعودة اما ابليس فهو الكاذب المضل

«لانى انا الرب لا اتغير فانتم يا بنى يعقوب لم تفنوا» لولا صلاح وامانه الله وكمال محبته لجنس البشر ما كان التزم بوعده لخلاص البشرية رغم كل التعديات والاصرار على رفض الله واهانته بل كان افناهم فى خطاياهم للابد

العتاب الخامس.. «من ايام ابائكم حدتم عن فرائضى ولم تحفظوها» ثم يفتح الله لهم احضانه ويقدم لهم الحل «ارجعوا الينا ارجع اليكم قال رب الجنود» ولكنهم بمنتهى القساوة و العناد والتبجح يردون على الله «بماذا نرجع» و كانهم ينكرون انهم تركوه او انهم لا يعرفون كيف يرجعوا حتى لا يرجعوا اين انتم من تنفيذ الشريعة الم يكن هناك اتفاق بينكم وبين الله ان تكونوا له شعبا فيكون لكم الها وزى مقالهم على لسان اشعياء النبى ليتك سمعت لوصاياى فكان كنهر سلامك لكن انتم فقط تريدون عطايا الله وبركاته التى لم تفعلوا دوركم لتنالوها بل تدعوا انه تركككم

العتاب السادس.. «ايسلب الانسان الله؟ فانكم سلبتمونى!!».. ويرد الشعب كما لو ان الله يظلمهم ويتهمهم بما ليس فيهم «فقلتم بم سلبناك؟».. ويجيبهم الله «سلبتمونى فى العشور والتقدمة» يا طول بالك يا رب بتناقش جبلة يديك وسايبهم يحوروك بخبث . ما هو العشور هو ١٠/١ من الدخل نقدمه لربنا فاذا ادركنا حقا اننا بجملتنا وكل ما لنا هو عطية من الله لنا فهو يطلب منا ان نقدم عشرة لاعالة الكهنة واللاويين الذين تفرغوا للخدمة فى الهيكل وايضا لشراء مستلزمات الخدمة من زيت وبخور وخبز لمائدة خبز الوجوة وذبائح المحرقة الصباحية والمسائية التى لا تنقطع ليل نهار من على مذبح المحرقة وتقدمة الدقيق فرفض الشعب لتقديم العشور وهذا يعنى رفضهم لتواجد الله وسطهم خلال حضوره فى الهيكل وعدم تقديرهم لاحتياجهم العبادة والذبيحة ليصفح الله عن شرورهم وخطاياهم فحقا كما يذكر فى القداس والنفس البشرية تتحدث الى الله خالقها لست انت المحتاج الى عبوديتى بل انا المحتاج الى ربوبيتك . كما يعنى انهم غير مصدقين ان الله الذى اعالهم ٤٠ سنة فى برية سيناء لم يجعوا ولم يعطشوا ولا مرضوا ولم تبلى ثيابهم اوتتهراء احذيتهم هو مصدر غاناهم الحقيقى بل انهم اتكلوا على ذواتهم ويخشون على اهدار اموالهم فهذا الشعب الذى طالما اكد له الله انه ابوهم الذى اورثهم الارض حسب مسرته وليس فقط ليتم وعده لابيهم ابراهيم ولان الله لم يخلق الانسان ليعيش عبدا يعمل ليوفر اكله بل خلقه ابنا محبوبا تك ١ : ٢٧-٢٩ «فخلق الله

الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرا وانثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملاوا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض» فامرهم الله ان يقدسوا السنة السابعة ولا يعملوا فيها ولا يزعوا ليتفرغوا للعبادة ويتاكدوا ان الله هو معيلهم وواهب لهم كل الخيرات طالما يطلبون وجهة ويحيون فى كنفة والله كان يبارك فى محصول السنة السادسة فيكفيهم لسنتين الى ان يبدوا زرع فى بداية السنة الثامنة ويحصدوا محصولها ولكنهم كانوا يستخسروا ان يلتزموا بوصية الله ويزعوا فى السنة السابعة برغم من وجود محصول يكيفهم فالله من رحمته اراد ان يريحهم ويريح الارض و العبيد والحيوانات ولكن طمع الانسان اذله و استعبده

«قد لعنتم لعنا و اياى انتم سالبون» وكانت هذه نتيجة رفضهم لتقديم العشور واشار الله عليهم بالحل «هاتوا جميع العشور الى الخزنة (صنوق العطاء) ليكون فى بيتى طعام و جربونى».. «ان كنت لا افتح لكم كوى (شباك) السماوات وافيض عليكم بركة حتى لا توسع» (لا تتسع مخازنكم لتخزين المحصول من كثرة بركة الرب كما تخرقت الشباك من التلاميذ حين القوا الشباك مكان ما امرهم الرب يسوع بعد ان تعبوا ليلة كاملة دون ان يصطادوا شىء) .. «وانتهر من اجلكم الاكل (الافات الزراعية التى تفسد الزرع و الجراد الذى ياكل الزرع و يفنية) فلا يفسد لكم ثمر الارض ولا يعقر (عاقر اى غير مثمر) الكرم (حقل العنب) فى الحقل..

«ويطوبكم كل الامم» (اعطيكم مهابة فتخشاكم كل الامم و تسعى للتصالح معكم)..» لانكم تكون ارض مسرة قال رب الجنود»

العتاب السابع .. «قال الرب.. اقوالكم اشتدت على وقلتم.. ماذا قلنا عليك؟.. فرد عليهم الرب قلتم

١- عبادة الله باطلة.. الباطل هو الضلال اى ضد الحق اى كاذبة لا فائدة منها

٢- وما المنفعة من اننا حفظنا شعائرة.. اى ما الفائدة من ممارسة شعائرة والالتزام بها

٣- واننا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود.. عبادة الله كئيبة التزام وتضييق على النفس وندم وتوبة اما عبادة الاوثان ملذات وغناء ورقص وخمر وزنى

٤- والان نحن مطوبون المستكبرين.. مطوبون اى يالسعادتكم (يا بختكم) والمستكبرين (اى المعاندين الله الذين الههم ذواتهم وشهواتهم وبطونهم واموالهم) نحن ننظر لهولاء الذين تقول عبادتنا انهم اشرار ونشتهى ان نحيا مثلهم

٥- وايضا فاعلوا الشر يبنون بل جربوا الله ونجوا.. كل من تعدى الله وفعل الخطايا فى فى خير وصحة وغنى واما الذى يجاهد ان يعيش حسب الوصية يواجة صعاب من الاشرار وليس لديه غنى وكرامة هولاء فالامانه تكلفتها عالية خلاف سهولة الشر «لماذا يا رب تنجح طريق الاشرار»

ولكن الله يرد على اداعئتهم الباطلة «الرب اصغى وسمع وكتب امامه سفر تذكرة للذين اتقوا الرب وللمفكرين فى اسمه» اى ان الله فاحص القلوب والكلى عالم بكل خفايا خليقته وكل عمل عمله الانسان خيرا كان ام شرا واضح امام الله ومدون فى «سفر تذكرة» وكانه تقرير عن حياة كل انسان بما عمل فالله لا ينسى لاحد كاس ماء بارد قدمة لاخر خدمة من اجل الله كما انه امين وعادل ان يرد حق اى شخص ظلم

وايضا «قال رب الجنود فى اليوم الذى انا صانع خاصة (شعبى او احبائى).. و اشفق عليهم كما يشفق الانسان على ابنه الذى يخدمة» فى المجىء الثانى يوم ياتى المسيح على السحاب لياخذ اولاده الى ملكوت السموات ليحيوا للابد فى اورشليم السماوية «تعالوا يا مباركى ابى رثوا الملك المعد لكم قبل تاسيس العالم» كما يرفض المعاندين ويهبطوا للجحيم حيث نار لا تنطفىء ودود لا يموت يموت يعانوا من الندم والحسرة على ضياع فرصهم للابد

«فتعودون وتميزون بين الصديق والشرير بين من يعبد الله ومن لا يعبده» فنحن لسنا كالحيوانات ناكل ونشرب ونموت ثم نفنى فتصبح الحياة بكامل مكلفة ومتعبه ولم نستمتع فيكون الاشرار اذكى من الابرار ولكن الانسان ليس لفناء خلقة الله ليحيا للابد وحياته على الارض هى فترة اختبار وباختياره يقرر مصيره كل منا حسب عملة على الارض يحدد كيف يكمل حياتة الابدية

ثم تاتى (النبوة الثالثة) عن المجىء الثانى فهوذا ياتى اليوم (المجىء الثانى) المتقد (المشتعل) كالتنور (الفرن) و كل المستكبرين (الرافضين ان يكون الله الها لهم) وكل فاعلى الشر يكونون قشا ويحرقهم اليوم الاتى فلا يبقى لهم اصلا ولا فرعا (يفنيهم تماما) قال رب الجنود وهذا هو جزاء الاشرار

اما اولاد الله «ولكم ايها المتقون اسمى تشرق شمس البر (المسيح الالة المتجسد نور من نور) والشفاء فى اجنحتها (الذى بتجسدة وموتة وقيامته وصعوده شفانا من فاسد طبيعتنا واقامنا احياء من موت الخطية) فتخرجون وتنشاون (تزهرون وتقوون) كعجول الصيرة (عجول الحظيرة المسمنون اى المعلوفون) وتدوسون الاشرار لانهم يكونون رمادا تحت بطون اقدامكم.. يوم افعل هذا قال رب الجنود»

فالحل الوحيد وطوق النجاة من الحساب الاتى «اذكروا (اسلكوابحسب) شريعة موسى عبدى التى امرتة بها فى حوريب على كل اسرائيل الفرائض والاحكام»

(النبوة الربعة) والاخيرة فى هذا السفر على لسان اخر انبياء العهد القديم «هانذا ارسل اليكم ايليا النبى قبل مجىء يوم الرب اليوم العظيم المخوف» وهى تنطبق على مستويين الاول على مجىء يوحنا المعمدان بروح نارية فى الخدمة لدرجة انه فى ٦ اشهر يضرم قلوب الشعب ليتوبوا ويعتمدوا من اجل مغفرة الخطايا لو ٣ : ٧-٩ «وكان يقول للجموع الذين خرجوا ليعتمدوا منه يا اولاد الافاعى من اراكم ان تهربوا من الغضب الاتى؟ فاصنعوا اثمارا تليق بالتوبة ولا تبتدئوا تقولون فى انفسكم لنا ابراهيم ابا لانى اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذة الحجارة اولاد لابراهيم والان قد وضعت الفاس على اصل الشجرة فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى فى النار» حتى انهم يظنوا انه المسيا المزمع ان ياتى ليخلصهم فيقول لهم «لو ٣ :١٥-١٧» واذ كان الشعب ينتظر والجميع يفكرون فى قلوبهم عن يوحنا لعلة المسيح اجاب انا اعمدكم بماء ولكن ياتى بعدى من هو اقوى منى الذى لست اهلا ان احل سيور حذائه هو سيعمدكم بالروح القدس ونارالذى رفشه (الجاروف) فى يده وسينقى بيدره (الجرن و هو المكان الذى تدرس فيه الحبوب لفصل الحبة عن القشرة) ويجمع القمح الى مخزنة واما التبن فيحرقه بنار لا تطفىء»

والمستوى الثانى من النبوة عن مجىء يوحنا المعمدان فعليا بالجسد على الارض قبل المجىء الثانى ليحث البشر على التوبة وعدم الانسياق خلف ضلالات المسيح الدجال وايضا يموت بالجسد لانه صعد بجسد ولم يذق الموت الاول (الموت بالجسد المادى هنا على الارض)

«فيرد قلب الاباء على الابناء وقلب الابناء على ابائهم» اى ان مجىء ايليا قبل المجىء الثانى ودعوتة للتوبة ليصلح فساد العلاقات الاسرية من علاقة الابناء بابناؤهم والعكس والطلاق بسبب الجرى وراء الشهوات ليعيد المحبة المفقودة فى الاسر كما هو حالنا اليوم

«لئلا اتى واضرب الارض بلعن» وللاسف هذا هوا حال اولاد يعقوب الذى وصلوا اليه بعد رعاية وابوبة الله لهم من ايام ابوهم ابراهيم الى وقت كتابة السفر حوالى ١٥٦٧ سنة كما راينا فى سفر عوبديا حال اولاد عيسو.. وهولاء الشعبين كانا من المفترض ان يكونوا اولاد الله وليس اولاد ابراهيم الذين انعم الله عليهم ان ياتى منهم «مشتهى الامم» المسيح مخلص العالم. ولكن شعب الله الحقيقى هم اولاد ابراهيم بالروح وليس بالجسد الساكين حسب قول الله

وينتهى العهد القديم باستحقاق البشرية للعن.. «ملعونة الارض بسببك» ليعلن ان الحل الوحيد هو ان ياتى الله متجسدا ليزيل اللعنة ويهبنا النعمة والبركة امين.

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

- الاستشهاد هو أسمى تعبير عن محبه الله.وأن الشهداء يمثلون قمه القديسين.
- الشهاده ● ● ● ليست مجرد موت بل هى إختيار واع للموت فى سبيل الايمان وهى تعبير عن حب عميق لله وللابديه.
- الشهداء هم فى الدرجه الاولى من القديسين.

البابا شنودة

إعداد:
أ. سلوى صموئيل متى

لماذا احب الشهداء الاستشهاد؟

اباؤناالشهداء ،استقبلوا الاستشهاد،ليس فقط باحتمال ورضي،وإنما بالأكثر بفرح ان الافا من المؤمنين انتقلت الى الإسكندرية لتستشهد،وهى ترتل فى الطريق تراتيل الفرح. وقيل عن الآباء الرسل الاثنى عشر ،لما جلدوهم والقوهم فى السجن إنهم: (خرجوا فرحين،لانهم حسبوا مستءاهلين أن يهانوا لأجل اسمه). والقديس ابا فام الجندى ،لما دعى للاستشهاد، لبس أفخر ثيابه، وقال: ان هذا يوم عرسى).

لماذا فرح آباؤنا بالاستشهاد؟

✚ كانوا يرون الاستشهاد هو أقصر طريق يؤدى الى أفراح السماء .. إنها مجرد لحظات وساعات ،يكونون بعدها فى أحضان آبائنا ابراهيم واسحق ويعقوب،وفى مجمع القديسين... لذلك فإنه فى قصه القديس اغناطيوس الانطاكي، لما أراد أهل روما أن يخطفوه لكى ينقذوه من الموت،أرسل اليهم يمنعهم من ذلك ويقول لهم:(يا اخوتى ،اخشى أن محبتكم تسبب لى ضرر فبعد ووصلت، أعود واركض شوط حياتى من جديد.

✚ وكانوا يرون الاستشهاد شركه فى الام المسيح، وشركه معه فى موته، وبالتالى شركه معه فى مجده. وكانوا يقفون أمام قول الكتاب: (أن كنتم تتألمون معه ،فسوف تتمجدون معه أيضا). وبعضهم كان يرى اكاليل الذين استشهدوا من قبله. ومن غير الرؤيا، كانوا يثقون بالإيمان بما اعده الرب لمحبى اسمه القدوس ،الذين يقبلون الآلام لأجله. وكانوا يرون أن الاستشهاد هو خير تعبير يعبرون به عن محبتهم لله وصدق إيمانهم. وكما يقول الكتاب: (ليس حب اكثر من هذا،أن يضع احد نفسه عن احباءه) فكم بالاولى عن الايمان.

✚ كانوا يحبون الاستشهاد ،لانهم يوقنون من غربتهم فى هذا العالم، ويحبون الأبديه حبا ملك عليهم كل قلوبهم. وما كانوا يرون الموت الا انطلاقا من سجن الجسد...

ألسنا نؤمن أن الانسان ينال تجديدا قى المعموديه ، على الرغم من كل هذا التجديد؟

الإنسان فى المعموديه يأخذ تجديدا، ولا يأخذ عصمه. فلا يوجد إنسان معصوما فى هذه الحياة على الارض .ولعلنا نلاحظ أن داود النبى فى العهد القديم حل عليه روح الرب (١ صم ١٦:١٣). ولكن هذا لم يمنع انه خطأ بعد ذلك (٢ صم ٢٤:١٠). كذلك شمشون كان « روح الرب يحركه»(قض ١٦ : ١٩،٢٠). فالتجديدفى المعموديه ،لا يعنى أن الانسان لا يخطيء بعدها. إنما القاعده الاساسيه ان طبيعته تميل للبر ،والخطأ عارض. اى أن تكون امكانياته الروحيه اكثر ،ويؤهل لسكنى الروح القدس فيه بسر الميرون. وان أخطأ يبكته ضميره بسرعه، ويكون مستعدا للرجوع الى الله. اما عدم الخطأ كليه ،فيكون فى الأبديه، حينما نلبس هناك إكليل البر... هذا الذى قال عنه القديس بولس الرسول « واخيرا وضع لى إكليل البر،الذى يهبه فى ذلك اليوم الرب الديان العادل.وليس لى فقط،بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضا(٢ تى ٤:٨). معنى ذلك أن طبيعتنا تتكلل بالبر فى الحياه الاخري. ويصير البر طبيعه لها، بحيث لا تخطيء فيما بعد...(انظر باب النقاوه فى كتابنا حياه التوبه والنقاوه). أما هنا ،فإن الصديق يسقط سبع مرات ويقوم(ام ٢٤:١٦). ومع ذلك نعتبره صديقا، لأن البر هو قاعدته الاساسيه، بينما السقوط أمر يقع فيه ،ويتطهر منه بالتوبه

هل الإنسان مخير أم مسير ؟

وان كان مخيرا، فهل هو مخير فى كل شيء؟ هناك امور لا يجد الإنسان نفسه مخيرافيها. حقا ان الإنسان لم يكن مخيرا من جهه الوطن الذى ولد فيه،والشعب الذى نشأ بينه، ومن جهه الوالدين اللذين ولداه، ونوع البيئه التى احاطت بطفولته وتأثيرها عليه،وكذلك نوع التربيه التى عومل بها . ولم يكن الإنسان مخيرا من جهه جنسه، ذكرا أو انثي.ولم يكن مخيرا من جهه شكله ولونه، وطوله أو قصره، ودرجه ذكائه، وبعض المواهب التى منحت له أو التى حرم منها، وما ورثه عن والديه....الخ ولكن الإنسان فى تصرفاته واعماله الادبيه ،هو مخير بلاشك. يستطيع أن يعمل هذا العمل أو لا يعمله. يستطيع أن يتكلم أو يصمت. بل إنه يستطيع ان اراد أن يصلح أشياء كثيره مما ورثها، وأن يغير مما تعرض له من تأثير البيئه والتربية. يمكنه أن يلقى الماضى كله جانبا،ويبدأ حياه جديده مغايره للماضى كله،يتخلص فيهامن كل التاثيرات السابقه التى تعرض لها منذ ولادته ... وكم من أناس استطاعوا فى كبرهم أن يتحرروامن تأثيرات البيئه والتربية والوراثه التى احاطت بهم

فى صغرهم .وذلك بدخولهم فى نطاق تأثيرات اخرى جديده، عن طريق القراءه،أو الصداقه والعشره،أو بتأثير مرشدين روحيين ومعلمين جدد،أو بتأثير الدين والاجتماعات، كما حدث لأشخاص نشاؤا فى حياه ضاءعه وتابوا، أو غيرهم نشاؤا فى حياه روحيه وضلول. وحتى من جهه المواهب أيضا... يمكنه أنه ينمى المواهب التى ولد بها،أو أن يضعها بعدم الاستخدام. وقديكون إنسانا قليل المواهب،ويستطيع أن يتعهد هذا القليل بالممارسه والاهتمام فتكبر مواهبه، أو يكتسب مواهب لم تكن عنده، ويصير فى حاله افضل ممن ولد موهوبا واهمل مواهبه. وهناك أمور كثيره تدل على أن الإنسان مخير لا مسير.

١- ان وجود الوصيه الالهيه دليل على أن الإنسان مخير . لأنه ان كان الإنسان مسيرا، ولا يملك ارادته ولا حريته، فما معنى الوصيه إذن؟! وما فائده الوصيه ان كان الإنسان عاجزا عن السير فيها، وان كان مسيرا على الرغم منه فى اتجاه عكسي؟! وعلى راى الشاعر الذى قال: القاه فى اليم كتوفى وقال له إياك إياك ان تبتل بالماء وحتى ان كان الإنسان مسيرا فى طريق الوصيه ،فلا لزوم للوصيه إذن. لأنه سيسير فى هذا الطريق بالذات ،وجدت الوصيه أو لم توجد!! ولكن الأمر المنطقه أن وجود الوصيه دليل على أن الإنسان مخير ،هو فى حريته يتبع وصيه الله أو لا يتبعها. وهذا ما نشاهده فعلا..بإمكان الإنسان ان يطيع وصايا الله ان اراد.او يعصاها ان أراد. لأن الله وهبه حريه الاراده وحريه الاختيار. وضع أمامه الخير،ولكنه لم يرغمهعلى السير فيه.

٢- وجود الخطيه دليل على أن الإنسان مخير. فلو كان الإنسان مسيرا،فهل من المعقول أن الله يسيره نحو الخطيء؟ وبذلك يكون شريكا معه فى ارتباكها؟! حاشا.ان هذا أمر لايقبله العقل.. ولا يتفق مطلقا مع طبيعه الله الذى هو قدوس وصالح، يكره الشر ولا يوافق عليه ،ويدعو كل الناس إلى التوبه وترك الخطيه. إذن حينما توجد خطيه، يكون الإنسان قد فعلها باختياره وبارادته، اى أنه كان مخيرا فيما يفعله. وان كان الإنسان مخيرا فى فعل الشر ،فإنه بالاولى وبالاحرى يكون مخيرا فى فعل الخير،ومخير أيضا فى أن يتجه الى التوبه وترك الخطيه. والله يدعو الجميع الى التوبه. ولكنه يتركهم الى اختياراتهم، يتوبون أو لا يتوبون...

٣- وجود الدينونه دليل على أن الإنسان مخير. مجرد وجود العقاب والثواب دليل على أن الإنسان مخير فيما يفعله. لأنه من أبسط قواعد العدل، أن لايحكم على إنسان ما لم يكن فى تصرفاته عاقلا حرا مريدا. فإن ثبت انعدام الحريه والاراده، لا يحكم له أو عليه ،إذ أنه لا

مسؤليه حيث لا حريه. وبناء على هذا لا يمكن أن يحكم له اوعليه ،ما لم يكن هذا الانسان بكامل اختياره قد شاء لنفسه السلوك الرديء وارتكبه، فاختار لنفسه جزاء ارادته وعمله. وعلى قدر ما تكون له اراده، هكذا تكون عقوبته. ومحال أن يعاقب الله إنسانا مسيرا، لأنه ما ذنب هذا المسير. العقوبه بالاحريتكون على من سيره نحو الخطأ. ونفس الكلام نقوله من ناحيه الثواب.فالله يكافيء من فعل الخير باختياره،بارادته ورغبته. أما إن كان مسيرا، فإنه لا يستحق ثوابا. ٤- واخيرا، نود أن نقدم اربع ملاحظات: اولا : ان الله يحث كل إنسان على الخير ،ويرشده ليبعده عن الخطأ. سواء عن طريق الضمير،أو المرشدين والاباء والمعلمين، وبكل عمل النعمه. ومع ذلك يتركه إلى اختياره يقبل اولا يقبل. ثانيا: ان الله يتدخل أحيانا لإيقاف شرور معينه، ويمنع من ارتكابها. وفى هذه الحاله لا يكون فضل لمن ترك هذا الشر، ولا يكون له ثواب. هنا ،من أجل الصالح، يسير الله الامور بنفسه،أو يحول الشر الى خير .أما فى باقى امور الإنسان العاديه وتصرفاته فهو مخير ويملك ارادته. ثالثا: قد يفقد الإنسان ارادته بءرادته يستسلم لخطيه معينه،إلى أن تصير عاده أو طبعا، يخضع لها فيما بعد ويفعل ما يريده هذا الطبع، وكأنه أمامه بغير اراده.. ولكنها عدم اراده، تسببت عن اراده سابقه،فلعلها الإنسان وهو مخير. رابعا: ان الله سيحاسب كل إنسان فى اليوم الاخير ،على قدر ما وهبه من عقل وادراك ،وعلى قدر ما لديه من إمكانية واراده واختيار .ويضع الله فى اعتباره ظروف٨الانسان،وما يتعرض له من ضغوط، ومدى قدرته أو عدم قدرته فى الانتصار على هذه الضغوط .

هل توجد أرواح تعمل فى هذا الكون؟ وماهي؟

الأرواح مخلوقه على نوعين اروتح الملائكه، وأرواح البشر. والملائكة نوعان: الملائكه الاخيار، والملائكة الأشرار اى الشياطين. ولا شك أن هؤلاء واولئك يعملون فى الكون.فالملاءكه قيل عنهم «اليسوا جميعا ارواحا خادمه مرسله للخدمه لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص» (عب ١:١٤). وقيل أيضا «ملاك الرب حال حول خاءفيه وينجيهم» (مز ٣٤:٧). وأرواح الشياطين تعمل لافسادالناس روحيا، بشرط استسلام ارادتهم وتصرع بعض البشر.من هنا اعطى الرب رسله وقديسيه موهبه إخراج الشياطين(مت ١٠ : ١،٨) (مز ١٦:١٧). اما عن أرواح البشر فالاشرار منهم محبوسون فى الجحيم، والابرار قد يكلف الله بعضهم بتقديم معونات لاخوتهم على الارض ،وقد يظهرون لهم .كما يحدث بالنسبه للعذراء ومارجرجس.

هل الشيطان يستطيع أن يد خل الى الكنيسه وهى مدشنه؟

وان كان ممكنا، فكيف ذلك والكنيسه مملؤه بالملاءكه، كما أن روح الله فيها؟ إننا نذكر فى قصه أيوب الصديق، قول الكتاب « وكان ذات يوم ،أنه جاء بنو الله ،ليمثلوا أمام الرب .وجاء الشيطان أيضا فى وسطهم. فقال الرب من أين جءت؟...»(اي١:٦،٧). فتامر الشيطان ضد أيوب. إذن الشيطان يمكنه أن يتجرأ ويقف فى موضع مقدس،فيه الله نفسه، ليحاول أن يضر احد المؤمنين. ونقرأ أن الشيطان جاء الى السيد المسيح على الجبل ،وتجرا أن يجربه، ويستخدم آيات من الكتاب ،بل وقف مع المسيح أيضا على جناح الهيكل ليجربه أيضا... ولكن كل ذلك بلاشك بسماح من الرب .. ونسمع عن خطايا كانت تحدث فى مواضع مقدسه فى العهد القديم، فى أيام عالى الكاهن، بواسطه ابنيه، مما تسبب فى غضب الله،ولاشك انهابتدخل الشيطان.. وقد يدخل الشيطان الكنيسه ليشتت أفكار المؤمنين. ولكى يبعدهم عن الصلاه، حسدا منه..وقد ينتصرون عليه بقوه الصلاه، وقد يضعف بعضهم .أما كون الكنيسه مدشنه، فهذا لا يمنع، لأن الإنسان المؤمن نفسه مدشن،وممسوح بالميرون، ومع ذلك قد يدخل الشيطان الى قلبه وفكره ليجربه... إن الله ق. يعطى الشيطان حريه للعمل ،ولكنهاحريه فى نطاق محدود،وتقابلها دينونه. ولذلك نقول إن الشيطان حاليا مقيد ،منذيوم الصلب .والقيد معناه أن حريته ليست كامله، والا خرب العالم! هناك اوقات يقول فيها الرب «اذهب يا شيطان» كما حدث على جبل التجربه أو يضع

له حدودا لا يتعداها كما فى تجربه أيوب... وفى يقينى أن الشيطان لا يحتملوقت حلول الروح القدس، واستحاله الأسرار اثناء القداس الالهى هو لا يحتمل هذه اللحظات المقدسه، والله لا يسمح له .والمؤمنون يكونون فى حاله روحيه ساميه لا تسمح مطلقا بالاستجابه لفكر الشيطان، الذى يتبعه الخشوع القلبى العميق فى ذلك الوقت ،وعمل الروح فى الاسراروالناس. وعموما إن دخل الشيطان الكنيسه ليعمل، يكون ضعيفا. ولا يجد له مجالا فيها، الا فى الذين يكونون داخل الكنيسه، وأما قلوبهم وعقولهم فخارجها ..! وقد يلقى الشيطان شكوكا، حتى فى أوقات مقدسه، وأثناء الصلاه، ولكن إذا كان القلب متصلا بالله ،فإن الشكوك تبقى خارجه مهما ثقلت وطءتها، ويعود الشيطان فاشلا.

الى اى مدى يمكن أن نقول إن المجنون يحاسب على خطاياه ،أو لا يحاسب؟

المعروف أنه بحسب درجه عقل الإنسان وادراكه يحاسبه الله. والجنون على درجات وأنواع فهناك شخص مجنون فى نقطه معينه بالذات، ويتصرف كما لو كان عاقلا تماما فى باقى النقاط ،بحيث ان الذى يعرفه، لا يقول عنه إنه مجنون. وهناك جنون متقطع،قد يشفى منه الانسان، ويرجع اليه. وهناك جنون مطبق أى جنون كامل،يكون العقل فيه مختلا تماما. والمجنون جنونا مطبقا، لا يحاسب على شيء اطلاقا. فلا يحاسب على أيه خطيه ارتكبها اثناء جنونه ،لأنه لا يدركها. إنما حسابه يكون على خطاياه السابقه للجنون فقط .ومن وقت جنونه يعتبر كأنه قد مات ،فلا يحاسب . وفى باقى أنواع الجنون، يحاسب على قدر ادراكه. وعلى قدر إمكانياته فى التحكم عقليا فى تصرفاته. وان كان الرب قد قال عن صالبيه: يا ابتاه اغفر لهم،لانهم لايدرون ماذا يفعلون(لو٢٣:٣٤). فكم بالاولى المجانين الذين هم فعلا من الناحيه العقليه « لا يدرون ماذا يفعلون..؟

لماذا خلق الله الإنسان؟ هل خلقه لكى يعبده الإنسان ويمجده؟

ان الله لم يخلق الإنسان لكى يعبده ويمجده. فليس الله محتاجا لتمجيد من الإنسان وعباده. وقبل خلق الإنسان كانت الملائكه تمجد الله وتعبده. على أن الله لم يكن محتاجا أيضا لتمجيد من الملائكه، هذا الذى تمجده صفاته. الله لا ينقصه شيء يمكن أن يناله من مخلوق، إنسانا كان لو ملاكا. وما اصدق تلك الصلاه التى يصليها الإنسان فى القداس الغريغورى قائلا للرب الاله « لم تكن محتاجا الى عبوديتي، بل انا المحتاج الى ربوبيتك «.. إذن لماذا خلق الله الانسان؟ بسبب جود الله وكرمه، خلق الانسان ليجعله يتمتع بالوجود. قبل الخليقه كان الله وحده .كان الله منذ الأزل هو

الكائن الوحيد الموجود. وكان مكتفيا بذاته. وكان ممكنا الا يوجد الانسان، ولا اى مخلوق اخر.ولكن الله من كرمه وصلاحه، أنعم بنعمه الوجود على هذا العدم الذى اسماه إنسانا. خلقه لكى يتمتع بالوجود . إذن من أجل الانسان تم هذا الخلق. وليس لأجل الله. خلقه لكى ينعم بالحياه. وان احسن السلوك فيها ،ينعم بالبدايه. ونفس الكلام يمكن أن نقوله على الملائكه أيضا.. انه كرم من الله ان اشركنا فى هذا الوجود ،الذى كان ممكنا أن يبقى فيه وحده .ومحال أن يكون سبب الخلق، هو رغبه الله فى أن يتمجد من الانسان أو من غير الإنسان. ونحن حينما نمجد الله، إنما ننتفع نحن وليس الله. وذلك لاننا حينما نذكر إسم الله ونمجده، إنما نرفع قلوبنا الى مستوى روحي، يعطى قلوبنا سموا وطهاره وقربا من الذات الالهيه. وبهذا ننتفع .فنحن محتاجون باستمرار الى التأمل فى الله وتمجيده، إذ بهذا أيضا تشعر نفوسنا انها على صله بهذا الاله العظيم الذى له كل هذا المجد ،فنتعزي..ولهذا نقول «أنا المحتاج إلى ربوبيتك».. اما الله ،فمن الناحيه اللاهوتيه ،لايزيد ولا ينقص. لا يزيد شيئا بتمجيدنا .ولا ينقص بعدم تمجيدنا... العلنى استطيع أيضا أن اقول ان الله خلقنابسبب محبته لنا ،هذا الذى مسرته فى بنى البشر...؟ الله الذى احبنا قبل أن نوجد ولأجل هذا اوجدنا. وما معنى عباره « احبنا من قبل أن نوجد»؟ أن هذا يذكرنى بكلمه كتبتها فى مذكرتى فى عام ١٩٥٧ على ما اذكر،قلت فيها: « لى علاقه يارب معك ،بدأت منذ الأزل، وستستمر الى الأبد. نعم اتجرأ واقول منذ الازل.. منذ الأزل، حينما كنت فى عقلك فكره، وفى قلبك مسره.

اذا فعل انسان خطيه ،فهل يمكن أن يكفر عنها بحسنه من الحسنات ،أو بعمل رحمه؟

أن الكتاب يقول «أجره الخطيه هى موت» (رو٦:٢٣). ولا نجاه من حكم الموت ،الا بموت المسيح عنا،فهو الكفاره الوحيدهعن خطايانا (رو ٣ : ٢٥،٢٤) (١يو ٢:٢) (١يو ٤:١٠).

ولا يستحق هذا الدم وهذه الكفاره إلا المؤمن بهما (٣:١٦). ويشترون يكون تائبا، نائلا نعمه المعموديه (اع ٢:٣٨) (لو ١٣: ٣،٥). ولايخلص الإنسان باعماله (بدون ايمان) ايا كان حسناته وقال الكتاب عن فداء المسيح « ليس بأحد غيره الخلاص»(اع ٤:١٢). اما عن عمل الرحمه، فإنه يحنن قلب الله الذى قال؛» طوبى للرحماء فإنهم يرحمون». ولكن عمل الرحمه بدون توبه وبدون إيمان لا يمكن أن يخلص أحدا. ولكن من أجل الرحمه تفتقد النعمه قلب الإنسان وتدعوه الى التوبه ،فإن تاب يستحق الدم فتغفر له خطاياه.

هل المسيحيه توافق على حكم الاعدام ،أم أن هذا ضد اراده الله على اعتبار أن فى يديه حياه الإنسان ،وهو الذى يملك الحياه والموت؟

حقا ان حياه الإنسان وموته فى يد الله.ولكن الله هو نفسه الذى امر بحكم الإعدام بالنسبه للقاتل .فقال فى سفر التكوين بعد رسو فلك نوح: «سافك دم الانسان، بالإنسان يسفك دمه» (تك٩:٦). إذن إعدام القاتل ليس ضد اراده الله.بل أن الله هو الذى امر بسفك دمه الإنسان الذى سفك دم انسان آخر. إذ قال أيضا فى هذا المجال «من يد الإنسان، اطلب نفس الإنسان، من يد الإنسان اخيه»(تك ٥:٩). فالله إذن امر بسفك دم القاتل ،ويكون ذلك بيد انسان .اى أعطاه السلطان على ذلك. الله هو الذى فرض عقوبه إعدام القاتل وقال: لا» لا تشفق عينك .نفس بنفس» (تث ٢١:١٩). على أن يكون هذا حكما قضاءيا. وعلل هذا بأسباب هامه منها : افعلوا به كما نوى أن يفعل باخيه، فتنزعون الشر من وسطكم. ويسمع الباقون فيخافون ولا يعودون يفعلون هذا الامر «(تث ١٩ : ٢٠،١٩). لا ننسى أن الله عاقب اول قاتل على الارض ،قايين الذى قتل هابيل أخاه.وقال له « صوت دم أخيك صارخ الى من الأرض .فالان ملعون انت من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك»(تك ٤: ١١،١٠). إذن المسيحيه توافق على حكم الإعدام بالنسبه الى القاتل . نلاحظ أن سليمان الملك امر قائده بناياهو بقتل يواب على الرغم من التجاءيواب الى قرون المذبح. وقال لبناياهو « ابطش به وادفنه. وازل عنى وعن بيت أبي الدم الذكى الذى سفكه يواب. فيرد الرب دمه على راسه، لأنه بطش برجلين بريئين..»(١مل٢: ٣٢،٣١).